العدد ٢٤٦
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
١١ اغسطس ١٩٣١
٢٧ ربيع الاول ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 246 - Cairo 11 August 1931




شومت
علي : شوف يا أخي سي حسن .. طلبت منه
ريال سلف ادعى انه مفلس
صالح : لما ده يبقى مفلس أمال أنا ابقى
ايه ؟ دنا مش لاقي نكله !
القاضي : حكمت المحكمة بغرامة ...
قرش لانك كتبت شيك من غير ما يكون لك
فلوس في البنك
المتهم : تسمح لي يا حضرة القاضي اني ادفع
امة دي شيك على البنك ؟

الفكاهة

العدد ٢٤٦

الثلاثاء ١١ اغسطس ١٩٣١

٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر

تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾

تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

هو ابعد نظراً

الزوجة : يجب أن تقدر مشغوليتي عليك ، كل بلد تصلها يتحتم أن ترسل منها خبراً لأطمئن عنك ... فاهم ..؟

الزوج : أجل .. فأنا أعرف أنك من هواة جمع أوراق البريد ..!!

أيهما أهم

الخادم : أسرع يا سيدي ... أسرع فقد اصطدمت سيارتك وأصيبت زوجتك بجرح عميق ...

الزوج : والسيارة ... السيارة هل حدث لها شيء ....!؟

دليل قاس

الزوجة : هل أنت نادم لأنك متزوج .؟

الزوج : بالتأكيد لا ...

الزوجة : وما دليلك ...؟

الزوج : دليلي أنك اذا مت اليوم فسأتزوج في الغد ... !!!

فرق بسيط

هو (قبيح المنظر) : ولو أني كنت غنياً فهل كنت تحبينني ...؟

هي : مطلقاً ... وإنما كنت أتزوجك فقط ..!!

طريقة صحيحة

الزبون : توقف عن سرد هذه القصص المفزعة فهي تجعل شعري يقف ...

الحلاق : وأنا أسردها خصيصاً يا سيدي لأتمكن من قص شعرك ...!!!

في الآخرة

الزوجة (بعد عراك عنيف) : والله لقد تمنيت الموت لأخلص منك ...

الزوج : وأنا أيضاً أتمناه من اعماق قلبي لأخلص منك ...

الزوجة : اذاً سأعدل عن هذه الامنية حتى لا نلتقي هناك ..!!

الحل المعقول

المليونير — اسمع ياحضرة .. لقد اعجبت أولادي جداً حديقة الحيوانات هذه ، فمن الذي استطيع مقابلته لاشتريها منه لاولادي؟

المراقب — سعادتك تريد شراء حديقة الحيوانات .. ؟

— اجل .. مادامت اعجبت اولادي

— ولكن هذا مستحيل ..

— وكيف نحل هذا الاشكال إذاً .. ؟

— المسألة بسيطة يا سيدي .. اترك اولادك في حديقة الحيوانات .. ! !

بحكم العادة

— والدك عليه مائة قرش للبدال وخمسين قرشاً للجزار فما مجموع ما عليه .؟

— ولا مليم ..

— لماذا .. ؟

— لانه سيزعم كعادته انه غير موجود في البيت .. ! ! !

جواب مؤلم .. !

المعلم العجوز : هل تعلم سبب اهتزازات الارض يا محمد .. ؟

التلميذ العفريت : أيوه يا بيه لأنها عجوزة .. والعجايز دايماً يرتعشوا .. ! ؟

مهم

— ان ابنتي دائماً على اتصال بأكبر رجال الدولة ...

— وماذا تفعل هي .. ؟

— هي عاملة تليفون .. ! !

معهد التمثيل ...!

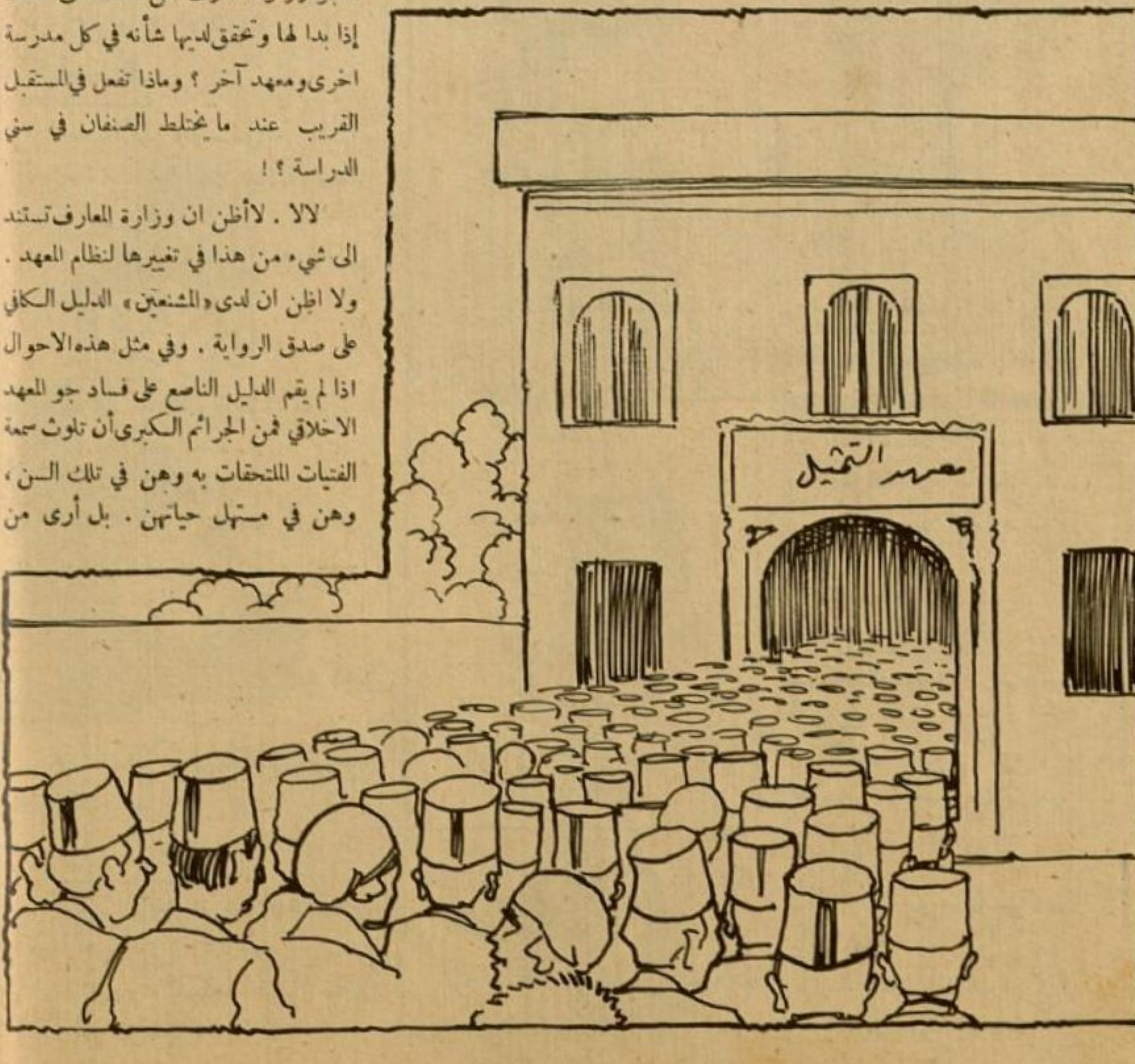
بقلم الاستاذ فكرى اباظة

حين شرع معالي « حلمي عيسى باشا » ينظر بعدم اكتراث إلى « معهد التمثيل » — وحين راجت حول مصير المعهد الاشاعات — شرعت بعض المجلات تشير إشارات خفية جارحة الى طالبات المعهد

وأظن الأمر بلغ جهات القضاء بشأن هذه الاشارات الخفية . وبالرغم من انني كنت خصما للمعهد من بدء إنشائه فقد تألمت كل الألم لتعرض الكتاب لناحية خاصة لا يعلمها إلا الله وأصحاب الشأن . وساءلت نفسي : ما بالنا في مصر نهتم بالنواحي الشخصية أكثر من اهتمامنا بالنواحي العامة

المعهد ممكن مهاجمته من ناحية تكوينه . ونظامه . ومستقبل الملتحقين به . وفائدته للمسرح المصري من الوجهة العملية ومجال القول واسع في هذه الموضوعات فما دخل الحب والغرام والاخلاق في الموضوع ؟ وأين الدليل الصادق على كل هذا ؟ وهل تعجز وزارة المعارف عن القضاء على الفساد إذا بدا لها وتحقق لديها شأنه في كل مدرسة اخرى ومعهد آخر ؟ وماذا تفعل في المستقبل القريب عند ما يختلط الصنفان في سني الدراسة ؟ !

لالا . لاأظن ان وزارة المعارف تستند الى شيء من هذا في تغييرها لنظام المعهد . ولا اظن ان لدى « المشنعين » الدليل الكافي على صدق الرواية . وفي مثل هذه الاحوال اذا لم يقم الدليل الناصع على فساد جو المعهد الاخلاقي فمن الجرائم الكبرى أن تلوث سمعة الفتيات الملتحقات به وهن في تلك السن ، وهن في مستهل حياتهن . بل أرى من



الواجب أن تبادر الوزارة فتطمئن الجمهور على كذب تلك التهم أو بالعكس تكشف الستار بكل شجاعة ليستفيد الذين يرقبون تطور الحياة الاجتماعية المصرية في مباحثهم واستنتاجاتهم ونظرهم المخدوع الى المستقبل !

* * *

في مصر على العموم وهي في دور التطور والتقليد والسفور يرجح سوء الظن حسن الظن . . وما من صديق لي لمح فتاة جميلة على « البلاج » أو في صالة التياترو أو السينما وهي تتمتع نوعاً ما بقسط كريم من « حرية اللبس » و « حرية الكلام » إلا وأبدى ملاحظة قاسية عن أخلاقها . ذلك لاننا لم نعود بعد ذلك النوع من التحرير فنخضع أذهاننا بسرعة البرق « للشبهة » قبل أن نلتمس العذر للنزق . أو للطيش . أو للتقليد أو الغرور . وهذه صفات من مستلزمات الفتيات . . .

وطالبات المعهد المطلوب اليهن أن يجيدوا الابتسامة الساحرة . والصوت الجذاب الساحر . والمشية الرشيقة ذات الدلال . والاشارات والايماءات الانيقة الدقيقة . والمطلوب اليهن سلامة الذوق في الملبس والاتقان في التواليت . قد تكون هذه المظاهر التى تناسب الممثلة أو المعدة لفن التمثيل هي التي بعثت الفكرة السيئة وهي التي أثارت الظن الخطأ . فتعدى الملاحظون النقاد حد المظهر الى المخبر . وتجاوز الظاهر الى الباطن ثم تغلغلوا في الاخلاق على غير أساس . . .

* * *

قد يكون هذا العنوان قد انتهى أمره وأصبح في ذمة التاريخ ساعة نشر هذه الكلمة . وسواء أأصبح بعد ذلك المعهد صالة للمحاضرات أم قاعة للالقاء . فلا شك في أن وزارة المعارف أخطأت في البداية وفي النهاية أخطأت في البداية لانها حين أنشأت المعهد لم تضع له نظاماً متيناً مكفولا مضموناً فبل هدمه في عام . . وأخطأت في النهاية إذ أنها ضحت بمصالح طلبة وأساتذة لا أدري ما هو مستقبلهم اليوم وما هو مصيرهم

فكل جوارحي أشاطر الطلبة والطالبات في خيبة آمالهم وفشل مطامعهم . وارجو الوزارة — على الاقل — أن تضمد جروح المجروحين في سمعتهم وفي شبابهم والسلام

فكرى أباظه

المحامي



المطربة .. المعروفة !؟

.. قصة مصرية

(١)

خرج احمد افندي فهمي في تمام الساعة الثامنة مساء من محل عمله بشركة الترام

وافترق عن زملائه جميعاً الذين ذهبوا الى محطة الترام ليستقلوا أحد القطارات الذاهبة الى قلب المدينة يقضون السهرة في حانة أو مرقص — افترق عنهم وسار وحده على شاطىء النيل الذي يطل عليه مقر الشركة متجهاً الى كوبري بولاق ، في خطوات بطيئة متئدة وهو يتمتم بضع أغاني عربية في نشوة قوية وذهول شعري عجيب . . .

ولم يكن هذا مستغرباً من فهمي ، إذ عرف بين زملائه في الشركة بانه هادىء الطبع ، شاعري النزعة . تجيش نفسه بنوع من العواطف العالية . والمشاعر الخيالية التي هي أقرب ماتكون إلى القصص منها الى الحياة الواقعة . ولقد تجلى خلقه هذا في حبه القوي للموسيق . ويظهر أن اشتغاله بشركة الترام طول اليوم . وقضاءه معظم الوقت في وسط افرنجي بحت قد حول نفسه الى الموسيقى العربية بالذات ليسد بها النقص الذي يستشعره من نفسه في ذلك الوسط الافرنجي . وكثيراً ما كان اعجابه بتلك الموسيق وإدمانه على التحدث عن المطربات والمطربين المصريين المعروفين مثار سخرية الزملاء منه ! ولكنه لم يكن ليعبأ بذلك قط بل كان لايتردد احياناً في ان (يدندن) بدور جديد أو طقطوقة حديثة وهو فى مكتبه بينما تتصاعد من حوله فرقعة الآلات الكاتبة واصوات الموظفين الاجانب وهم يملون التقارير والمكاتبات والحسابات بلغة عجيبة هي خليط من الفرنسية والايطالية والعربية . ؟ !

وظل فهمي افندى سائراً على شاطىء النيل في ذلك الوقت من الليل وهو يثأر بترتيل اغنية حديثة لمطربة معروفة من حياة العمل المملة المتشابهة التي ليس فيها اي جديد يغري ويسر . وما كاد يصل الى محطة الترام التى بجانب كوبري بولاق حتى تذكر حديثاً كان قد دار بينه وبين ادوار خوري زميله في المكتب عن (صالة) للغناء في شارع عماد الدين تشتغل بها ممثلة ناشئة تدعى جميلة تقوم بالقاء بعض المونولوجات

وخطرت لفهمي فكرة الذهاب لقضاء سهرة متواضعة في تلك الصالة . وفعلا ذهب لتناول العشاء في مطعم سوري اعتاد ان يتردد عليه . وبينما كان هناك انهالت على المائدة التى كان جالساً اليها انواع والوان مختلفة من إعلانات اليد التي يقوم بعض الصبية بتوزيعها على المارين والجالسين في القهاوي والحانات والمطاعم ، وقد لفت نظره من بينها إعلان ازرق اللون عن صالة (الفاريتيه) شارع عماد الدين إدلمح بين الصور المنشورة في الاعلان صورة مستديرة صغيرة للآنسة جميلة كتب تحتها .. « وتلقي بعض منولوجات عصرية المطربة الناشئة الآنسة جميلة » ولقد



اطال فهمي النظر الى تلك الصورة وهو يتناول طعامه . . وبحركة آلية صدرت منه عفواً ازاح بيده كل الاعلانات الاخرى ولم يبق امامه إلا الاعلان الازرق عن صالة (الفاريتيه) . !

ولما ازفت الساعة العاشرة كان فهمي واقفاً امام باب الصالة يتأهب للدخول . ولكنه لم يكد يخطو بضع خطوات الى الداخل حتى لمح زميله ادوار جالساً في احد اركان الصالة وامامه قدح من الويسكي وقد صاح به بمجرد ان وقع بصره عليه :

— تعال يافهمي . . يعني ما كدبتش خبر يا خوي وجيت جرى . . إيه ده ؟

فجلس فهمي بجانبه وهو يقول :

— الواحد بس حيعمل ايه يا ادوار ؟ طول النهار في دوشة وقلبة دماغ وكلام فارغ . . . . لازم بالليل يسري عن نفسه شويه . . .

ثم سكت قليلا واجال بصره في انحاء الصالة كمن يبحث عن شيء ضائع . . ولم يجد صعوبة في الاهتداء الى جميلة التي رأى صورتها في الاعلان . إذ كانت جالسة وحيدة في ركن منفرد وقد اخذت تقرأ مجلة في يدها باهتمام زائد . . . لم يقطعه عليها إلا مدير الصالة عند ما ناداها في لهجة جافة قائلا :

— جميله . . ! إنت ياجميله . . دورك جه ماتسيبي اللي ف ايدك ده وتطلعي بأه .

وقد لاحظ فهمي انها طوت المجلة التي كانت في يدها بغيظ مكتوم وغادرت مقعدها في تثاقل ثم اتجهت الى المسرح . كما لاحظ انها عند مرورها بالمائدة التي جلس اليها قد رمقت ادوار بنظرة ذات معنى لم يفهمه في بادىء الامر . ولكن لم يلبث ادوار ان قال له :

— البنت يظهر عامله تقيله . . دلوقت اخليها تيجي تقعد معانا

فسأله فهمي :

— انت تعرفها ؟

فاجاب ساخراً :

— اعرفها . ! دي وظيفتها وصنعتها انها تعرف الناس وتقعد معاهم . . . انت عبيط ؟

وظهرت جميلة على المسرح وألقت مونولوجاً قصيراً تتخلله بضع كلمات افرنجية وقد انصت اليها فهمي باهتمام زائد واحس في اعماق نفسه بان تلك المطربة الناشئة تمتلك حنجرة سليمة قوية . وصوتاً حنوناً مؤثراً . ووجهاً جميلا تعبر ملامحه اصدق تعبير عما ترمي اليه الكلمات والانغام من معان مختلفة . . ! !

وقد ظل فهمي بعد سماعه ذلك المونولوج البسيط واقعاً تحت تأثير المطربة الناشئة الى ان قام ادوار بتقديمه اليها . . وتجاذب معها بضعة احاديث مختلفة احس اثناءها بانها تخفي في قرارة صدرها اموراً كثيرة . وانها تحيا تلك الحياة المتواضعة رغم انفها

وذهب فهمي الى منزله في تلك الليلة ولا تزال انغام المونولوج ترن في اذنيه

(٢)

بعد ثلاثة ايام عاد احمد افندي فهمي الى صالة (الفاريتيه) في منتصف الساعة العاشرة مساء ولم تكد جميلة تراه حتى اسرعت اليه وجلست بجانبه وسألته :

— أمال فين صاحبك الدكتور ؟

ولقد دهش فهمي من ذلك السؤال المفاجىء ، وفكر قليلا فيمن يمكن أن يكون ذلك الصديق الطبيب فلم يهتد . وأخيراً تكلف الابتسام وقال :

— صاحبي مين ؟

— ماتنش عارف صاحبك اللي كان قاعد معاك هنا آخر مرة . وعرفني بك ؟

وتنبه فهمي فجأة الى أنه لابد ان يكون ادوار قد خدعها وأفهمها انه طبيب . واشمأز من تلك الطريقة المنحطة الوضيعة في الكذب والنفاق ولكنه لم يرد أن يفضح زميله فقال لها :

— أبوه . . لا والله ما شفتوش من ليلتها . . !

وأخذ فهمي يوجه اليها نظرات سريعة قصيرة . فتبين في عينيها بريقاً خاطفاً غريباً يدل على نفس متوقدة وعزيمة ماضية . وقد مر مدير الصالة بجانب المائدة في ذلك الوقت فتذكر فهمي ذلك الموقف الجاف الذي وقفه منها في المرة الماضية عند ما رأى في يدها مجلة تقرأها وأحس بعطف غريب عليها . ولذا اقترب منها وسألها هامساً :

— انتي مبسوطة هنا يا ست جميلة ؟

فرفعت الفتاة رأسها اليه وابتسمت ابتسامة صفراء ثم قالت :

— الحمد لله . . حاجة أحسن من ما فيش . أدي احنا عايشين بايبه . حانعمل ايه ؟ اللي ربنا قاسمه للواحدة بتشوفه . .

وضربت المائدة بيدها ثم قالت :

— لازم تشوفه !

ورأى فهمي امامه فتاة مصرية لها شخصية غريبة نادرة الوجود في مثل ذلك الوسط

ولمح في يدها كتابا لم يكد ينظر الى عنوانه حتى زادت دهشته . واشتد اعجابه . فقد كان كتابا عن الموسيقى الشرقية للاستاذ كامل الخلعي . ولم يتمالك نفسه من الابتسام فسألته :

— انت بتبتسم ليه ؟

— والله . . الحقيقة اني مندهش

فالتفتت حواليها وقالت :

— من ايه ؟

— من الكتاب اللي ف ايدك ؟

— ليه . . مال الكتاب ده ؟

— ماتنش عارفه ماله . . ؟ اسمحي لى أتكلم بصراحة . . من امتى بنلاقي ممثلة والا مطربة ف مصر بتقرا كتب عن الموسيقى



والأغاني . . أنا مندهش . . مندهش خالص . . !

فتنهدت جميلة وتنقلت ببصرها بين خشبة المسرح وعامل البيانو .. والنفر القليل من النظارة المتناثر في الصالة ثم قالت :

— يا ريت بس أطول اللي أنا عاوزاه .. انا قريت كتير وعاوزه أقرا . . وأقرا . . طول عمري . . انما يكون بنتيجة ..

وتهلل وجه فهمي بشراً وشعر برغبة عنيفة في ان يعرف ما هو ذلك الأمل القوي الذي يجيش في صدر تلك الفتاة الجبارة فسألها :

— ايه ده اللي انتي عاوزاه . . ؟ آهو بتلقي المونولوجات بتاعتك وصورتك منشورة في الاعلانات . والناس بتيجي تسمعك وتصقف لك ؟

فانحنت جميلة على المائدة وقد اكتست ملامحها هيئة جادة وقالت في لهجة مقنعة :

— كل ده مالوش قيمة عندي . . أنا ما اتخلقتش لكده . . ايه اللي باعمله هنا ؟ باطلع أقول كلمتين لا راحم ولا جم ؟ فين الفن في العمل اللى باعمله هنا ؟ تقدر تقول لى لو كنت حضرتك تعرف في الموسيقى إذا كانت المونولوجات اللى باقولها او بيقولها غيري فيها شيء من الفن والا لأ . . دي فضيحة يا بيه . . انا بانكسف والله وأنا باقولها . .

ثم ادارت رأسها وعادت الى التنهد وهي تتمتم :

— اعمل ايه ؟ .. العين بصيرة واليد قصيرة . . ؟ ! !

ومد فهمي يده إلى كتفها وربت عليه في رقة وحنان ثم قال لها :

— أنا فهمت اللي انت عاوزاه دلوقت انت عاوزه تبقي مطربة . . .

فضحكت الفنانة الشابة بصوت عال وأشارت بأصبعها إلى صورتها الصغيرة المنشورة في الاعلان الأزرق وقالت :

— أنا عاوزة الصورة دي تنشر لوحدها في اعلان زي ده ... لوحدها . . ويتكتب تحتها . . « المطربة المعروفة » . . ! عاوزة اغني على تخت . وتتكتب أدوار وقصايد مخصوص لي . . عاوزة تبقى لي صالة آجي من بيتي لها أغني فيها وأرجع البيت تاني ..

وتهدج صوتها وبان التأثر الشديد عليها ثم استمرت قائلة وهي تنظر إلى الموائد القريبة وقد جلست بجانبها الممثلات والراقصات يضحكن مع الزبائن ويشتركن في تجرع كؤوس الشمبانيا والسيدر :

— عاوزة ربنا يغنيني عن القعاد مع الناس . . . اللي أعرفه واللي ما اعرفوش بقيت اكره الناس من كتر ماانا مضطرة أني احييهم وأضحك وياهم واتكلم معاهم غصب عني . صعبانه علي نفسي أني اعيش العيشة دي . . .

أنا لازم أقول لك بصراحة . . البنت اللي زيي محتفظة بشرفها في الوسط ده تتعب خالص . .

ألقت جميلة تلك الكلمات في لهجة عنيفة . وحماسة ظاهرة . ثم استأذنت من فهمي وذهبت لألقاء (المونولوج) الذي تعودت أن تلقيه في كل ليلة . وقد ظل الشاب بعد أن تركته مدة طويلة يشخص في ذهول إلى غرفة الممثلات التي دخلت اليها . وهو يفكر في حالة تلك الفتاة الفنانة التي ظهرت فجأة في افق حياته . وتركت في نفسه هذا الاثر العميق ... وظل هكذا إلى أن انتهت جميلة من القاء (المونولوج)

واختفت وسط عاصفة من الضجيج ! !

وقد انتظرها فهمي الى أن مرت بجانبه فاظهر لها اعجابه وتقديره . ثم همس قائلا في أذنها :

— ده مؤقتاً بس . . . لغاية ما نبدي اعجابنا . . بالمطربة المعروفة !

(٣)

وأصبحت من عادة فهمي افندي الموظف بشركة الترام التردد في كل ليلة على الصالة التي تعمل فيها جميلة . . وكان يلتقي هناك أحياناً بزميله ادوار جالساً مع جميلة وكثيراً ماساءل نفسه عن سر العلاقة التي بينهما فلم يهتد . ولكنه لم يعلق اية اهمية على ذلك . إذ كان يوقن بأن خلق ادوار لا يسمح باقرار علاقة ثابتة مستديمة مع امرأة . . . ! !

وتطورت عاطفة فهمي نحو جميلة بحيث اصبحت أسعد ساعات النهار لديه هي تلك التي يقضيها مفكراً فيها ، مستعرضاً قوامها وشكلها وصوتها . مردداً أغانيها . . وألذ ساعات الليل هي تلك التي يجلس فيها إلى إحدى موائد (الفاريتيه) يشخص إلى جميلة وهي في غدوها ورواحها . وشعر فهمي مع مضى الزمن بأن هناك واجباً مقدساً يقضي عليه بأن ينقذ تلك الفتاة الممتلئة املا وعاطفة وشعراً . ، من ذلك الوسط الذي يذل كبرياءها وأن يعمل بكل ما في طاقته على تحقيق أملها .. وبدأ يفكر في التزوج بها . . وأخذ يسائل نفسه وبعض اصدقائه .. ماذا يضيره كشاب متعلم اوربي النزعة لو انه تزوج مطربة . معروفة محتفظة بشرفها تعشق فنها وتجدد فيه . وتحاول الوصول به إلى الكمال .. ؟

وثارت في نفسه هذه الرغبة يوماً فذهب إلى منزل جميلة بشارع محمد علي من جهة المنشية . وهو منزل صغير أبت أن تنتقل منه رغم الحاح اصحاب الصالة وتأنيبهم لها لسكناها في تلك الجهة (البلدية) . وكانت في اثنائها تعلم السر القذر الذي دعا اصحاب الصالة الى ذلك الالحاح . . ! ؟

ولم يكد يستقر بفهمي المقام حتى فاجأها بقوله :

— اسمعي يا جميلة .. اظن انتي لاحظتي قد ايه كنت باهتم بك واحب لك كل خير طول المدة اللي عرفتك فيها ؟

وانتظر منها جواباً على كلامه ولكنها لم تفعل أكثر من أن نظرت اليه نظرة طويلة ملؤها الشكر والاعتراف بالجميل ثم اطرقت الى الارض . ولقد تأثر فهمي لذلك النوع من التفاهم الخفي . فاقترب منها وتناول يدها ثم استمر قائلا في لهجة اكثر حناناً :

— أنا مش قادر اطيق انى اتركك في الوسط ده يا جميلة . . باشعر انك بتقاسى وبتجاهدي . . انتى تعبانه يا جميلة . تعبانه خالص . . وأنا لازم اريحك ما دمت اقدر . .

فألصقت وجهها بوجهه وضغطت على يده ثم سألته في صوت خافت :

— يعني حتعمل إيه يا فهمي ؟

فأسرع بالاجابة قائلا

— أعمل إيه ؟ أجوزك .

فضحكت الفتاة ضحكة جافة مخيفة ثم قالت :

— تجوزني أنا ؟

— أيوه إنتي .

— انت عارف قبله إيه الحياة اللي انا كنت عايشاها . . ؟

— أيوه . . وعارف إيه الفرق بينك وبين غيرك اللي عايشين زيك في نفس الوسط ده

— إيه الفرق ؟

فلم يجب فهمي بل اكتفى بأن قبلها عدة قبلات ملتهبة . وأكدلها حبه الصادق كما أحس إحساساً قوياً بأنها تحبه . . وانها سعيدة غاية السعادة به وهو إلى جانبها يقبلها . . . ويداعب وجهها . . . ويعبث بشعرها . . ! ؟

وقد مدت يدها إلى إحدى الوسائد فأخرجت منها رسالة كانت قد أعدتها لكي ترسلها له تشكر له فيها عواطفه النبيلة الرقيقة التى طالما أبداها لها وتؤكد له انها لو تحقق أملها العتيد في أن تصبح يوماً ما مطربة معروفة . فستذكر تواً أن الفضل في ذلك يرجع اليه . وإلى تشجيعه وعطفه وإخلاصه

وقد تبين فهمي بعد قراءة الرسالة مبلغ العاطفة التي تكنها جميلة له . والتي ظلت تخفيها مدة طويلة تحت ستار نوع من الكبرياء والزهو ؟ ! !

وعاد إلى مفاتحتها في فكرة الزواج فأفهمته أن المدة التي قضتها في ذلك الوسط قد اضطرتها إلى التعرف برجال مختلفين وانها نكبت من بينهم بشاب . عرف نقطة الضعف في خلقها وروحها الوثابة . فاستغل ذلك الضعف وأفهمها انه يريد التزوج بها ليعولها وينفق عليها ويمكنها من تحقيق أملها . . وأنها وقعت فريسة ذلك الخداع فسمحت له بزيارتها في منزلها والتردد عليها واتصل بها . . وظهر معها في الخارج . ودعاها إلى بعض المسارح والمطاعم والحانات ثم اتضح لها انه لم يكن يرمي إلى إعانتها وحمايتها كما كان يدعي . .

وقد سردت جميلة هذه القصة على فهمي وهي في أشد حالات التأثر وأبت أن تذكر اسم ذلك الشاب ثم وقفت وقالت له وقد شحب لونها وارتعشت أطرافها :

— أنا قلت لك الحكاية دي يا فهمي عشان اذا اجوزتني بعد كده تبقى عارف . أنا ما احبش آخدك على خوانة وبعدين تعرف من غيري وتفتكرني غشيتك . من حقك انك تعرف ماضي وحياتي كلها مادمت حاصبح زوجتك . لو صحيح تم اللي اتكلمنا فيه النهارده .

https://t.me/megallat

وهنا تهدج صوتها واغرورقت عيناها بالدموع فارتمت على الفراش وهي تجهش بالبكاء .

وقد أراد أن يهدئها ويطمئنها فأبت وقالت له وهي تشيعه الى الباب ولا تزال العبرات ظاهرة في صوتها :

— لأ . . فكر واسأل . . فكر على مهلك يا فهمي . . وارجع بعد يومين . زي الساعة دي بكره . عشان اعرف ايه اللي عزمت عليه !

(٤)

ظل فهمي طول تلك الليلة يفكر في الموضوع الخطير الذي فاتح جميلة فيه . وفيما صارحته به . وذهب إلى الشركة صباحاً وهو لا يزال يقلب أطراف الموضوع ويعصر ذهنه لكي يهتدي إلى حل يرضيه ويطمئن اليه وكان أهم ما يشغله حكاية ذلك الشاب الذي اتصل بجميلة وعرفها ثم اتضح لها أنه خدعها بعد أن نال بغيته منها . . كان شبح ذلك الشاب يبدو أمام ناظري فهمي كانه شيطان رجيم . وكان ينغص عليه حياته . ويكاد يخنق أنفاسه . .

ولم يكد يصل إلى مكتبه حتى بادر فسأل ادوار رأيه عن موضوع الزواج . ولم يكد الآخر يسمع منه ذلك حتى ضحك عالياً وقال:

— أنت مجنون يا شيخ تجوز بنت زي دي ؟

— مالها ؟

— دانا عرفتها من شهر وضحكت عليها وفهمتها أني حاجوزها . . وبعدين . .

وقبل أن يتم ادوار كلامه هجم عليه فهمي وصرخ في وجهه قائلا :

— هو أنت ؟

وذهل ادوار من موقف زميله . ولكن فهمي لم يترك له فرصة للتفكير بل أمسك بخناقه ودفع به إلى احد المكاتب فارتد عليه وارتمى فوقه وهو لا يزال يصيح :

— هو أنت اللي ضحكت عليها . . أنت اللي خنتها يا ندل . . أنت اللي كنت عاوز تقتلها بالحيا يا وحش . . ! ! !

ولم يستطع ادوار أن يتخلص من زميله الثائر إلا بعد أن اقبل زملاؤهما الموظفون في الغرف المجاورة وأنقذوه منه

. . . .

. . . .

وانقضى يومان . . وثلاثة . . وخمسة أيام بدون أن يذهب فهمي إلى جميلة . وفي صباح اليوم السادس تلقى رسالة تقول له فيها:

« عزيزي فهمي

« أحييك من كل قلبي وأرجو لك صحة تامة ومستقبلا باهراً — وبعد — فقد انتظرتك في الموعد فلم تحضر وانتظرت بعد ذلك مدة كافية تجعلني اعتقد أنك عدلت عن فكرة ...! عن الفكرة التي تحدثنا عنها وأنا لا أملك يا صديقي أن أناقشك في أنني لست جديرة بأن أكون زوجة رجل شريف . ولقد صارحتك بأنني منذ شهر قد لوثت الظروف سمعتي ظلماً وغدراً . تلك السمعة التي طالما حرصت عليها بكل قوتي . وأنا غير آسفة الآن إلا على شيء واحد . ذلك هو أنني فقدت صداقتك .



ولست اغالي يا صديقي إذا قلت لك إنني كنت أفضل ألا تخطر لك فكرة الزواج حتى أظل سعيدة بصداقتك . . . فمن تلك الصداقة كنت استمد أملي في أن أصبح يوماً ما مطربة ... معروفة ذلك الامل الذي كنت أنت تلبيه وتقويه بكلماتك وعطفك وحنانك .وروحك التي تجيش بحب الموسيقى وتقدير الفن الصحيح . . .

« إنني لا أطيق البقاء في القاهرة بعد هذه الصدمة . . . ولذا عزمت على السفر للاشتغال في جهة أخرى من جهات القطر وأنا أنتهز هذه الفرصة لأقول لك .. للمرة الاولى . . انني احبك . . أجل يا فهمي . . لقد أحببتك ولازلت أحبك .. وأنا اعترف لك بذلك لأنني لا أريد أن أكون منافقة حتى في رسالتي الاخيرة

« الوداع ياصديقي العزيز . ولك قبلاتي الحارة . وتمنياتي الصادقة العميقة

« جميلة »

قرأ فهمي هذه الرسالة بامعان . وقد أثرت فيه تأثيراً خاصاً . وفكر في ان يبحث عن الجهة التي ذهبت اليها جميلة . ولكنه عدل عن ذلك بغشيان محلات أخرى من محلات اللهو والغناء في العاصمة

(٥)

في صيف هذا العام نال احمد أفندي فهمي إجازته السنوية وذهب لقضاء جزء منها في البرلس ... اجتناباً للضجة الموجودة في المصايف الأخرى وسعياً وراء الاقتصاد

ولم تكد تنقضي بضع ساعات على وصوله حتى سمع في المسكن المجاور له صوت غناء حنون يدوي وسط ذلك المحيط الريفي . . ولقد شعر بجسمه يرتعد لسماع ذلك الغناء فقد تبين تواً أنه صوت يعرفه جيداً . . . صوت جميلة المطربة الناشئة التي كانت تلقي (المونولوجات) في (التاريتيه) . وأسرع فأطل من النافذة ولمح في النافذة المقابلة له جميلة مهتمة باعداد بعض ملابس للرجال وهي لا تزال تغني . .

ولقد ثارت في نفسه أول الأمر الرغبة في أن يصرخ ويناديها ولكنه تريث حتى يرى ما يكون منها . . . ولم يلبث إلا قليلا حتى رأى شاباً في الثلاثين من عمره قد دخل إلى الغرفة وداعب جميلة بعض مداعبات جريئة ثم تناول حقيبة من حقائب السفر في يده وانحنى عليها فقبلها وعانقها وبادلته هي التقبيل . . . ! !

وهنا لم يستطع فهمي صبراً فأغلق النافذة وقد امتلأ كيانه كله اشمئزازاً وحقداً على تلك المرأة الساقطة التي عبثت به وانتزعت ثقته فترة من الزمن . وكان إلى ما قبل قدومه إلى البرلس لا يزال مقيماً على حسن ظنه بها . واعتقاده اعتقاداً راسخاً بأنها مثال الدعة والطهر والحنان رغم كل ما سمعه منها وعنها . ورغم الوسط الموبوء الذي كانت تعيش فيه

كان فهمي يعتقد ذلك إلى اللحظة الاخيرة . ولكنه بعد ما رآه بعينه أصبح يوقن بعكسه تماماً . وصدق كل ما أخبره به زميله ادوار . وحقد على جميلة حقداً هائلاً . . .

ولكن بقي شيء آخر دفعه الفضول الى معرفته . ذلك هو اسم العشيق الجديد أو الضحية الجديدة التي اوقعتها تلك المرأة الفتاكة في حبائلها ..

ولم يطل به الامر حتى عرف ذلك . ودهش لمعرفته كل الدهشة . فقد اسرع بالنزول وسأل من الجيران عن اسم الرجل الذي يسكن في المنزل المقابل له . فأجابوه بأنه شاب من المنصورة يقيم مع اخته . !! وإن الشاب يعتزم الرجوع الى محل عمله في المنصورة تاركاً اخته مع خادمتها لقضاء بقية الشهر في البرلس

ودخل فهمي الى المنزل الذي رأى جميلة في نافذته ولم يكد يقع بصرها عليه حتى شهقت شهقة حادة وصاحت :

— أنت هنا يا فهمي ؟

— ايوه .. قبله انتي عايشه مع مين في البيت ده ؟

— مع اخوي . انا اصطلحت مع العيلة وتركت المسارح والصالات والغناء والتمثيل خلاص اصطلحت واخوي اتعهد أنه يتكفل بي واهو كتر خيره اجر البيت ده مدة الصيف . مش عملت طيب اللي سبت عماد الدين واللي فيه يا فهمي ؟

فأطرق الشاب هنيهة الى الارض ثم قال :

— انا طول عمري كنت عاوزك تعملي كده . ولكن ما قدرتش اثبط همتك وانا شايفك طول ما انتي قاعدة معاي تتكلمي عن آمالك . . وتدوشي دماغي بحكاية . . الاعلانات والصور .. والادوار اللى حتبقى تغنيها لما الجرايد تسميك المطربة المعروفة !! الحمد لله اللى انتي فهمتي من نفسك واكتفيت من الوسط ده وفضلتي عليه العيشة الهادئة اللى انت عايشاها .. دلوقت تقدر تتكلم تانى في حكاية الزواج يا جميلة.. هو فين اخوكى ؟

— نزل عشان يركب ويرجع المنصورة

— لأ ابعتي هاتيه حالا

— انا والله كنت حكيت له حكايتك ..

واسرعت فأرسلت في طلب اخيها الذي عاد . وأقر فكرة الزواج .. وظلت جميلة تغني تلك الليلة حتى الصباح وهي أشد ما تكون سعادة بالرجوع الى صديقها . مستعيضة به عن أملها القديم في ان تصبح المطربة المعروفة ! مكتفية بان يعجب بها فهمي وحده وان يصفق لها في غرفة ضيقة من منزل متواضع في قرية البرلس .. !!

محمود كامل
المحامي

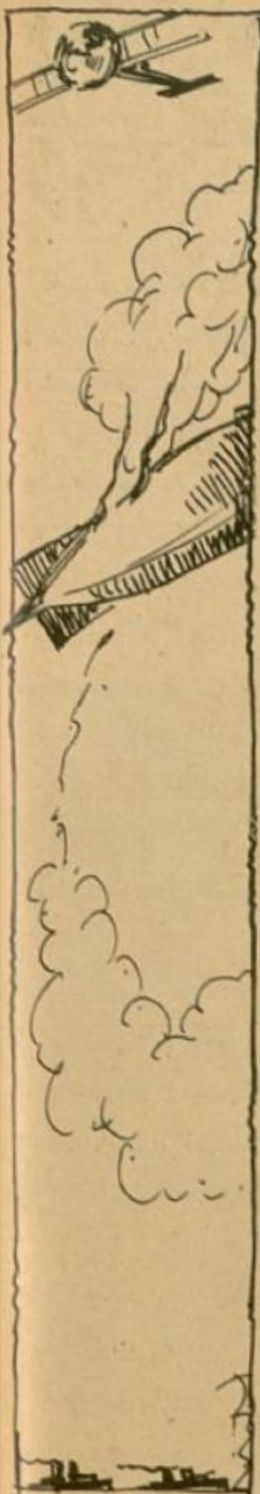
المشهورات

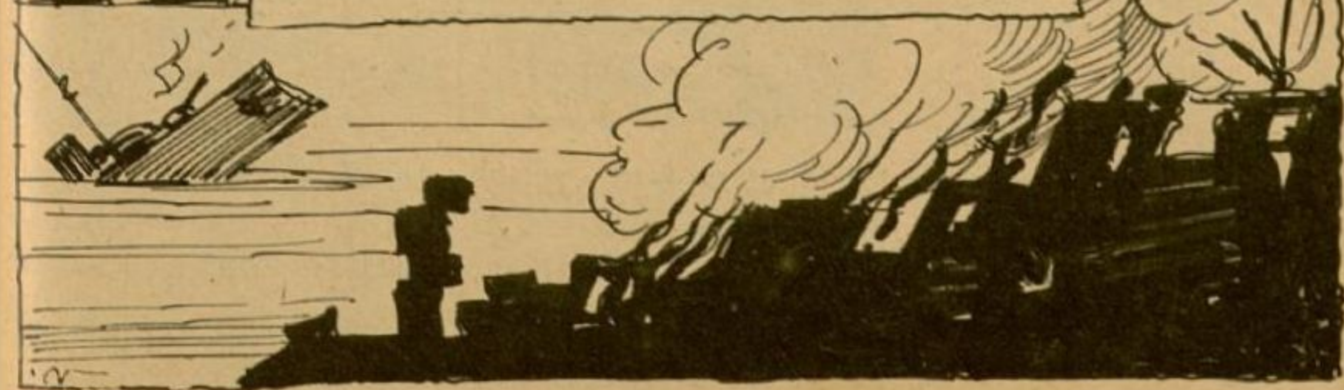
قال عنترة بن شداد:

اذا كشف الزمان لك القناعا ومد اليك صرف الدهر باعا
فلا تخش المنية واقتحمها وداقر في القتال وكن شجاعا
وخش الحرب زي القرد واهجم ولا تهرب ولو قطعوا صباعا
وايه يعني اذا قتلوك فيها وهل يبكي على الدنيا اللي جاعا
فقلت له كلامك مش عاجبني واحسب أن عقلك منك ضاعا
ألم تسمع بالمانيا اللي داخت ومن دوشانها تشكو الصداعا
أعدت للقتال جبال نار وشقلبت المدائن والقلاعا
ولغمطت الممالك في دماء كبحر موجه يجري نخاعا
وظنت انها لابد يوما ستبتلع الممالك دي ابتلاعا
فدرمغها الزمان على تراب وخلي الكيلومتر بها ذراعا
وبهدلها بتلطيش وزغد وبستفها وقيطها تباعا
ولولا الحرب لم تقفل بنوك ولم تكن الحياة بدي الفظاعا
ولم يتعطل العمال حتى غدوا جيشا كبيرا شرتماعا (١)
لهم في كل يوم الف شكوى ومين اللي حيسمع كل ساعا
فاخص على الحروب، بلاش حرب وقولوا الحق بزيادا خداعا

شاعر الفكاهة

(١) شرتماع كلمة بلا معنى، ولم يسبق أن نطق بها أحد وانما جاءت بها القافية





خواطر سكران



اعلنت وزارة المعارف مواعيد الامتحانات التي ستكون في مدرسة الفنون والصنائع ، ومعلوم أن الطلبة مطرودون جميعاً من تلك المدرسة ، المطيع والعاصي ، وقد فات على عطلتهم وقت طويل ، ولاشك في انهم نسوا الدروس فلا بد ان يكون الفشل نصيب اكثرهم في الامتحان ان لم يكن في غاية السهولة ، والذى نعرفه جميعاً ، وتعرفه الوزارة طبعاً ، ان السنة الدراسية الماضية كانت تتخللها عطلات وبلاوي ، فماذا يمنع الغاء هذا الامتحان واعادة الطلبة الى فصولهم لاعادة الدراسة فيها ليتمكنوا من المعرفة ولتكون هذه السنة سنة خير وبركات وكل عام وانتم

***

في السجون المصرية ٢٧ الفا و٢٠٠ مسجون لوكانوا جيشاً لفتحنا به انجلترا ، ولو كانوا جرسونات لطردوا اليونانيين من العالم ، ولو كانوا باعة قديد (بسطرمه) لقطعوا عيش الارمن ولوكانوا عمال مكارونا لمحوا ايطاليا من خريطة الدنيا ، ولو كانوا يطيرون لكانوا ذبابا يملأ الجو ، وستنقضي مدد عقوبتهم ويخرجون ليعلموا الناس السرقة والنصب والاحتيال والسفالة وقلة الأدب اللهم الا اذا كانوا يتعلمون في السجون صناعات يعيشون بها بعد خروجهم ، ولكن الواقع ان التعليم غير معتنى به فيها عناية كافية والصناعات المعتنى بها غير رائجة ، كالفرش والسجاد مثلا ، فمن الذي يشتري السجاد المصري غالي الثمن مع وجود الابسطة الافرنجية الرخيصة ، ومن الذي عنده فرشة ويحتاج الى غيرها وهي تشاركه في عمره ؟

***

ثبت للمنطاد جراف تسلين ان كثيرا من جزائر القطب الشمالي الموجودة في الخريطة جزائر وهمية لاوجود لها الا في مخيلة سادتنا الجغرافيين ؟!! فهل هذا يجوز؟ اليس عجيبا ان نفني العمر ونحن نعتقد وجود جزائر لم تخلق ؟

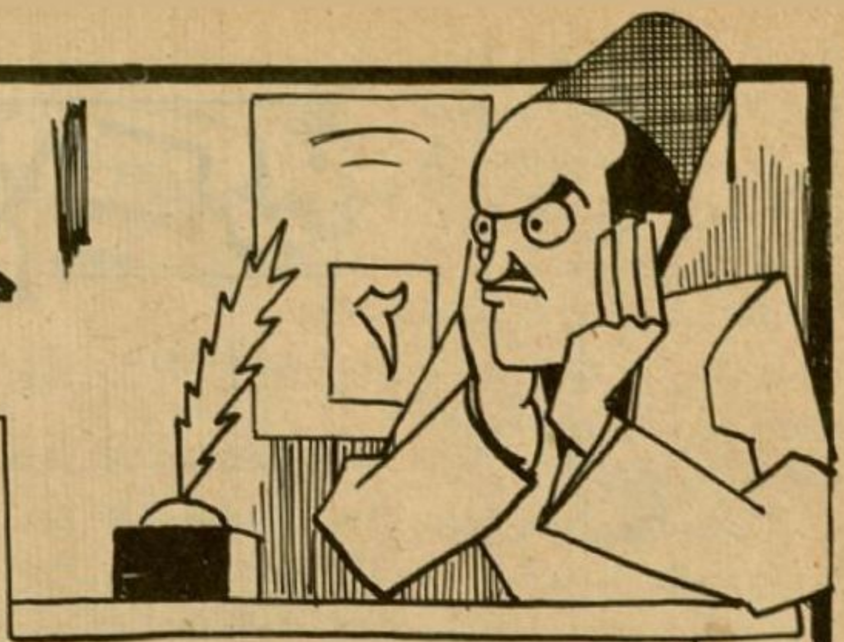
الحمد لله على ان يسر للانسان الطيران، فيه يصححون الجغرافيا ، فيبقى التاريخ كما هو باكاذيبه ومختلقاته وعجره وبجره ، ولو شئت أن احصى لك اكاذيب التاريخ لاوجعت رأسك بالثرثرة اسابيع أو شهورا أو سنين ، والبرهان حاضر ؟ فان الذين يسجلون حوادث زمننا هذا يسجلون اكاذيب كثيرة، ومن الناس من ينكر فضل العظماء ومن الناس من يدخل في العظماء اشخاصاً نصابين ، وربنا يلطف بابناء الاجيال الآتية حين يقرأون تاريخنا فلا يهتدون الى الحقيقة كما اننا لا نعرف حقيقة ما كان عليه الاجداد، اليس بعض الفراعنة كان يدعي اعمال اسلافه ؟ واذا كذبت الفراعنة ايصدق مؤلفو الكتب ؟

***

زعلت اليوم زعلا شديداً حين قرأت في التلغرافات ان المستر اديسون المخترع الامبركي مريض مرضاً خطراً ، شفاه الله وعافاه ، انه خدم مصر خدما لم يقم بمثلها أو ببعضها أبناؤها المتشدقون بادعاء الوطنية، فهو الذي نعيش في نوره الكهربائي ، وهو صاحب الاختراعات الكثيرة التي نتمتع بها، وفضله على الدنيا كلها لا على مصر وحدها ، ولا أدري كيف تصنع أميركا اذا مات هذا الرجل ، لا شك في أنها ستنيل رأسها بنيلة زرقاء ، وكيف لا ونحن اذا مات لنا أسطى عربجي أقمنا المناحة وندبت عليه النادبات ولبس النساء السواد كأنه اخترع الفول المدمس ، ويقال يا ألف خسارة عليك يا أسطى علي أو يا أسطى ابراهيم ، فهل الخسارة على ذلك الاسطى وليست على اديسون ، الله يشفيك يا عم اديسون ولا يحرمنا منك ، يا نواره يا حلو

« سكران »

الجنيه



من حوادث يوم القبض !!..

حل أول الشهر .! هيه . . وما هي ألذ وأهنأ وأسعد الاحلام والآمال يوم تؤذن « النتيجة » ان اليوم هو «١» واحد فقط لا أرقام قبله ولا بعده . !؟

وخرج صاحبنا من بيته بعد أن أطال النظر الى « النتيجة » المحبوبة المعلقة على الحائط في غرفة نومه وذهب يقلب اوراقها ويحصى الايام والساعات ليتأكد ويثق ويطمئن نفسه ان اليوم هو بحق أول الشهر وأن هذه الشمس الساطعة المتلألئة في كبد السماء ، هي شمس يوم القبض السعيد . . !

خرج الى «الديوان» وعلى فمه ابتسامة عريضة جداً بعد أن ودعته زوجه الى الباب وهي تعدد طلباتها وتذكره بوعوده التي حدثها عنها طوال ايام الشهر « الغابر » . . وهو يهز رأسه هزات متوالية فيها معنى القبول أو ان شئت فهي معنى من معاني المراوغة والصهينة . !

وسار في الطريق وهو يتحسس جيبه لعل السماء أمطرته ذهباً أو فضة او نيكلا او برونزاً في ليلته الماضية فارتدت يده متخاذلة واصابعه مقوصة ، اذ لم يعثر الا على قرش تعريفه واحد ، وواحد قرش تعريفه فقط لا غير . !

لو كان لديه مليم أيضاً ، مليم آخر فقط لاستطاع ركوب الترام الى الديوان ولانتفخ قدر ما يتسع له بنك الترام من النفخة الصادقة لا الكدابة ، وهل يركب الترام في «صباح» أول الشهر الا الاغنياء الموسرون زملاء فورد وروكفلر وأغا خان . . !!

وأية قيمة للتعريفة في جيبه ، ما دام ذاهباً إلى الديوان ، حيث تمطره السماء « كومة » الاوراق المالية الصغيرة ، التي تنفرج عنها دقيقة سعيدة واحدة في الشهر ، بعد الكد والكدح والعمل طوال الايام الثلاثين ان كان الشهر ظريفاً خفيفاً لطيفاً مؤدبا ! والا فواحد وثلاثون يوما ، وهذا اليوم الزائد كأنه حقبة من الزمن أو جيل لا آخر له . . !

ترى هل يكون اليوم هو أول الشهر بحق ، أم تكون النتيجة خدعته ، واشاعات الناس زائفة كاذبة ؟!

دب الشك في نفسه ، فتعقد جبينه لهذا الخاطر المشؤوم ينغص هناءه ويبدد أمله ، وهو يسير مسرعا يطوي الطريق إلى الديوان . .

وإذاً فلم لا يبدد هذا الشك من نفسه؟ لم لا يتأكد تماماً أن اليوم هو بعينه اول الشهر . . ؟

وقف لحظة ينظر هنا وهناك حتى اذا سمع صوت بائع الجرائد يهتف باسماء جرائد الصباح هرول نحوه مسرعا ، ووقف يسأله عن احسن الجرائد التى يحملها واصدقها في رواية الحوادث والأخبار ، واوسعها انتشاراً بين القراء ، واكثرها ثقة عند الناس . . ؟

وبعد حديث وحوار طويلين مع الفتى البائع ، اقنعه هذا ان جريدة « الأهرام » لا بأس بها! وانه يمكن الركون الى اخبارها

اخرج صاحبنا التعريفة فنقده للبائع واخذ جريدة الاهرام ، وكان بوده لو استطاع ان يخطف كل الجرائد التي يحملها الفتى ليبحث فيها عما يريده من الاخبار الهامة والهامة جداً . . !

وقف لحظة ينشر صحائفها بين يديه ، يبحث عن تاريخ اليوم ! ! وهل هو حقاً اول الشهر كما تؤكد النتيجة ويشيع الناس!؟

فاذا طالعه التاريخ في الصفحتين الأولى والاخيرة باللغتين العربية والافرنجية ، اطمأن نوعا . . . . ولكن الشك عاد يتطرق اليه من جديد . . !

ولم لا يكون في التاريخ غلطة مطبعية وما اكثر هذه الغلطات في الجرائد اليومية التي تطبع على عجل . . !!

ونادى البائع من جديد ، ووقف يطلب اليه ان يبدل له الاهرام بجريدة اخرى ، اذ

الضائع



لم يجد بين صحائفها الخبر الهام الذي يبحث عنه . . !

وابدلها له الفتى بالسياسة ،وهو دهش لهذا التصرف ، وكأن صاحبنا احس بدهشة الفتى فاراد ان يداعبه ، ويلهو به ! فسأله في ابتسامة متكلفة

— هو النهارده ايه ياشاطر . ؟

— الاربع ياسعادة الافندي . !

— مانا عارف انه الاربع . . انا قصدي اسألك يعني كام في الشهر . . ؟

— آه النهارده اول يوليه ياسعادة الافندي . !

— انت متأكد ياواد . . ؟

— إلا متأكد . . طب ما الجرنال في إيدك . . مش تشوفه ! ؟

— آه صحيح . . . لكن يمكن يكون الجرنال غلطان . .

— غلطان . . الجرنال غلطان . . يا خبر اسود يا سعادة الافندي ! !

وطار الفتى بعد « ان حط ديله في سنانه » ، وهو يصرخ وينادي على جرائده ولا يكاد يتمالك نفسه من الغيظ والضحك !

وقرأ صاحبنا التاريخ مرة ومرة ومرة فوجده مطابقاً في هذه الجريدة لما قرأه في سابقتها ، ولما رآه في النتيجة ، ولما يشيعه الناس كلهم . . ! فاطمأن ووثق انه صحيح النهارده أول الشهر . !

دخل الديوان يشيع الفرح في « ارجاء » وجهه ، وتعلو شفتيه ابتسامة حلوة عميقة يصافح كل من يلقاه في طريقه من الزملاء وهو يضحك ويهنئهم واحداً واحداً بقوله :

« كل اول شهر وانت طيب » . !

وجلس الى مكتبه ضجرا سئما ملولا ، ينظر الى الدوسيهات نظرات احتقار عميق ، ويبعد الاوراق الى اطراف المكتب ، فاليوم اول الشهر ، يجب ان يكون عيدا — على الاقل بينه وبين نفسه — يتوقف فيه عن العمل اليومي ، وإيه يعني لو ما يشتغلش النهارده . . هي الدنيا رايحه تطير . !

وامسك « البلوك نوت » الأبيض واخرج قلمه من جيبه يمزج رصاصه بريقه ، وذهب يكتب ارقاماً وأرقاماً يشطب بعضها ويضيف اليها البعض وهو يتمتم ويجمع ويطرح ويضرب ويقسم . . « ومسكينة حسبة برما » امام حسبته . !

كذا . . اجرة البيت !

وكذا . . حساب الجزار !

وكذا . . حساب الخباز !

وكذا . . وكذا . . وكذا . . !

ويعود فيشطب احدى هذه الـ « كذات ! » عن طريق الوفر ، ثم يرجع فيضيف « كذا » اخرى « فتلفق » الحسبة احيانا « وتبظرم » أخرى وهو يعيد ويراجع ويجمع ويطرح في هذه الارقام « الغلبانة » متخذا من هذه الحسبة تسلية يقطع بها الوقت حتى يظهر طيف الصراف في الافق

وقف صاحبنا هذا ، صاحبنا اوي اوي ! يضحك ضحكة عالية وهو ينادي الساعي باعلى صوته : « يامحمد هات حالا واحد لمون للبيه الصراف » . . !!

وفي الواقع هو لا يريد ان يسقي « البيه » هذا السم الزعاف من اجل سواد عينيه . . وإنما تكريما لهذه الجنيهات تجيء اليه متخطرة متبخترة بعد طول التقل والتجني والدلال . . . !

وشرب الصراف كوبة الليمون « على عنيه وعافيته !! . » ثم ناول كشف المرتبات الى صاحبنا فوقع عليه بامضائه الشريف وهو يحاول تحسينها ويعنى بتنميقها ، فاذا انتهى . . عد الصراف الجنيهات يدفعها اليه الواحد اثر الآخر ، كأنها صكوك تضمن له أ جنان الخلد . . !!

* * *

ودفع صاحبنا اجر البيت ودفعة الجزار والخباز والبدال وبائع السجائر و . . . والخ وعاد الى البيت بعد ان مر بحانة صغيرة في طريقه جرع فيها كأسين من الخمر « على الواقف » ابتهاجا بحلول الطيب الذكر اول الشهر . . !!

أثقلت وقفة « البار » رأسه ، فعاد ثملا يترنح ترنحاً غير ملحوظ ، فهو « مبسوط شوية » فقط لا غير ، يحسب الجنيهات التي دفعها ووزعها وما تبقى في جيبه من مرتبه . .

بقي معه أربعة عشر جنيهاً كاملة ، وورقة نقدية بخمسة جنيهات وتسعة جنيهات « فرط ! » أعني تسع ورقات . وشوية فضة ونيكل ، هي بقية الجنيه الذي « فكه » في البار . . !

دخل يبتسم لزوجه وأولاده ، وهم يتظاهرون في انتظاره على السلم ! ويهتفون

بحياة أول الشهر ! فلم يكد يلمحه الابن النونو ، حتى سارع نحوه يختطف « البطيخة » من بين يديه . . ! !

وهذه البطيخة هي رمز أول الشهر المحترم عند الاولاد ! فصاحبكم لا يدخل البيت محملا بالفواكه والأثمار ! إلا يوم يهبط عليه المرتب من سماء النعيم ..!

— جبت الشيء الفلاني .. ؟

— دهده .. هو الشيء الفلاني ده بيتباع في الديوان . . ؟

— طيب جبت الشيء العلاني . ؟

— غريبة عليك يا ست .. وهو الديوان يعني محل مني فاتورة . . !

— لكن انت مش قلت انك رايح تجيبهم لي . . ؟

— أيوه قلت .. لكن استني لبعد



الضهر .. والا القيامة رايحه تقوم ..!

وينام صاحبنا بملء جفنيه ، من تأثير الكأسين اياهما ، وقد خلع ملابسه ووضعها فوق مقعد مجاور لفراشه ، والبس السترة للمقعد وفي جيبها الجنيهات الاربعة عشر ، والفكة الفضية والنيكلية . !

عمل الكأسان عملهما في رأسه وجسمه بعد انقطاعه طوال الايام الخمسة والعشرين السوداء ! من الشهر الماضي عن الشراب فظل نائماً متعباً لا يستطيع حراكا ، حتى أمسى المساء وجاءت زوجه توقظه لأن بائع الغاز جاء يطالب بثمن الصفيحة التي أخذتها في النهار .. !

— ياسلام عليك .. هو انت مافيكيش نظر .. يعني تصحيني من أحلى نومة عشان بتاع الجاز ..!

— لكن الدنيا بقت ليل ..

— ليل إيه ونهار إيه . . ويعني أنا رايح أقوم دلوقت أروح الديوان ..!

وتركته نائماً يغط كما يحلو له وكما يهيء له الكأسان ألذ الاحلام . . وخرجت تصرف بائع الغاز وتطلب اليه ان يحضر في الغد لان ما عندهاش فكة دلوقت . . !

— عايزه تفكي إيه يا ست وأنا أفك لك . . .

— لأ دي ورقة كبيرة أوي أوي . . ما عندكش فكتها ..!

لا ورقة كبيرة ولا صغيرة تملكها ! وانما هي تعمد بهذه الخدعة الى التخلص منه و « زحلقته » ريثما يستيقظ صاحبنا فيدفع المطلوب !

* * *

استيقظ في الفجر بعد طول النوم ، وهو غاضب على نفسه لهذا « الوخم » ، وغاضب على زوجه لانها لم توقظه لتناول العشاء على الاقل !

— طبعاً ما هو نومي مكسب لكم . . على الاقل أكلتم مناني في الاكل . . !

— أكل ايه يا حسره . . دول الولاد ناموا من غير عشا . . وهو انت اديتني المصروف عشان ابعت اجيب حاجه ياكلوها..

— إيه ..؟ امال لما انام بأى ..!

ويستشعر ان موعد الديوان قارب ان يحل ، فيقوم متكاسلا يتمطى ويتثاءب ، فيجلس في « البلكون » ويطلب اليها ان تحضر له القهوة ..

— ما فيش عندنا بن . . !

— أعوذ بالله .. يا شيخه دانت وشك يقطع الخميرة من البيت . . ! كل ما اقول لك هاتي حاجة تقولي ما فيش ..!

— وانا اعمل إيه ان كنت انت لسه ما اعطتنيش المصروف . . والبيت ما فيهش ولا حاجة تخلق . . !

— طيب قومي خدي من جيب الجاكتة نص ريال وابعتي الخدام يجيب بن وسكر ولقمة آكلها قبل ما انزل . . !

وتذهب « فتدعبس » في جيوب السترة حتى تعثر على الفكة فتأخذ منها نصف ريال، وتعطيه للخادم ليحضر المطلوب . .

ويظل صاحبنا مكانه يدخن سكائره ، وهو سابح الفكر في حسابات مرتبه وتوزيع الاقساط والديون ، حتى يعود الخادم فتقوم هي وتعمل له القهوة وتحضرها ، فيشرب هنيئاً مريئاً بعد ان يعزم عليها بفنجان . . . فتجامله وتشرب . !

قام صاحبنا بعد تناول الافطار وغسيل وجهه ، فارتدى ملابسه ، وشاء قبل ان يخرج الى الديوان ، ان يدفع لها دفعة على الحساب تسدد بها بعض « التناتيش »

الثرية ، فمد يده الى جيبه وأخرج الجنيهات الأربعة عشرة وناولها جنيهاً منها ، ثم ظل لحظة يعد الجنيهات الباقية . .

— ايه ده . . ؟

— إيه مالك . .

— أنا أعطيتك كام . . ؟

— جنيه واحد أعمى أهه . . !

— عديه كده تاني . . !

— الا اعده . . . أعد فيه إيه . . ده ورقه واحده بس أهه لسه ف إيدي . . !

— يا خبر اسود . .

— خبر إيه مش تتكلم . . ؟

وبعد الجنيهات مرة واثنتين وثلاثاً وأربعاً فاذا بها اثنى عشر جنيهاً وكان يجب ان تكون ثلاثة عشرة بعد الجنيه الذي ناوله لها . . !

تقوم القيامة وتقعد ، وهو يضرب بأخماسه أسداسه ! وينط ويقفز ويقلب جيوبه ويخرج أوراقه ويبحث في كل مكان عن الجنيه الفاقد . .

— إيه مالك بتعمل كده . . فيه حاجه ضاعت منك . . ؟

— أمال فكرك يعني فيه حاجه زايده لقيتها . . ! !

— ضاع إيه منك . . ؟

— ورقه بجنيه بحالها . . جنيه ضاع . . جنيه بحاله ضاع . . فيه جنيه اتسرق من جيبي . . يا دي المصيبة السوده ع الصبح ، مين اللي دخل هنا ومد إيده وسرق الجنيه من جيبي . .

— يا خويا ما حدش دخل ولا حدش مد إيده . . ! واشمعنى يعني الجنيه ده اللي رايح يضيع ، واللي سرقه ما كان يقدر يسرق الباقي . . واسمها سرقه بسرقه . . والسلام . . !

— انت شفت الخدام دخل هنا . . ؟

— أبداً . .

— شفت الملعون حسن دخل هنا . . ؟

— ابننا

حسن . . ؟

— أمال ابن الجيران ؟

— لا يا خويا اسم الله عليه لسه نايم !

— انت ما اخدتيش حاجه من جيبي ؟

— كويس أوي . . . حضرتك عايز تتهمني ع الصبح . . . والله ما اخدت غير النص ريال اللي قلت لي عليه . . !

— عال جداً . . يعني بأى البيت فيه عفاريت . . لما انت ما اخدتيش الجنيه . . وحسن لسه نايم ، والخدام مادخلش هنا . أمال يبقى مين خده . . ؟

— أنا عارفالك بأى . . اعمل حسابك وشوف انت صرفت إيه وفضل معاك إيه

— إخرصي بلاش قلة أدب . هما قالولك علي سكران والا شارب عشان ما اتلخبط في حسابي . دول اربعتاشر جنيه صحاح اللي كانوا ف جيبي . مش لاقي منهم غير تلاتاشر بس . !

— وعملت حساب الجنيه ده اللي ادتهوني . . ؟

— يا ستي ايوه حسبته . معاي دلوقت اتناشر بس ومعاك انت واحد . يبقى فين الاربعتاشر . . ؟

— ما اعرفشي بأى

— بأى اسمعي . الكلام ده ما يخشش عقلي ، انا مش واكل داتوره . أه تطلعوا تنزلوا الجنيه ده لازم يحضر من تحت الارض شوفي بأى مين اللي خده . . ؟

— أنا ما اعرفش . . اعمل اللي انت عايزه ، أنا لاشفت جنيه ولا اخدت جنيه

— يمكن تكون زيزي جت خدته حاكم لها عندي جنيه

— أبداً . . وزيزي إيه اللي جابها لغاية هنا

— أمال يعني مين خده . ؟ عفريت طلع من الارض خده واختفى

— عفريت شيطان ما اعرفش .



اصطبح
بلاش وجع قلب

— طيب عال . والله العظيم إن ما كان الجنيه ده يرجع تاني لانى خارب البيت

— إخربه . عمره ، زي بعضه . أهو بيتك اعمل فيه اللي انت عايزه

— طيب استني . انا رايح اعرف شغلي . هه . لما اشوف مين الحرامى اللص اللي يجي يمد إيده في جيبي ويتجاسر ويسرق الجنيه !

* * *

وخرج صاحبنا إلى الديوان ثائراً كالمجنون وهو يلعن ويصخب ويقسم بينه وبين نفسه أن يكتشف السارق مهما كلفه الأمر ، فاذا سكت عن التحقيق والبحث فستصبح حياته كلها مهددة بالسرقة ، ولا يبعد أن يدخل البيت يوماً . فلايخرج منه . بعد أن يكون قد سرقه سارق الجنيه . !

جلس إلى المكتب في الديوان مهموماً مغتماً مضطرب الفكر يبحث في جميع زوايا عقله عن الطريق الذي يوصله الى اكتشاف السارق ، فهو لا بد مكتشفه مهما كلفه الأمر ، ومد يده فأخذ البلوك نوت إياه (بتاع حسبة برما) ورسم على الورق شكل الغرفة وحدد فيها موضع المقعد الذي كانت عليه السترة وأخذ يمد خطوطا تصل الخارج بالغرفة ثم بالمقعد ليتبين الطريق الذي سلكه اللص دون أن يتنبه اليه أحد . !

فجأة مر بذهنه خاطر له أهميته ، آثار يد اللص قد تكون عالقة بالسترة فلماذا لا يفحصها جيداً . ! ؟ وقام يخلعها ويتأملها

طويلا لعله يجد أي أثر ينم عنه ، فلم يجد إلا فتلة مقطوعة من القماش جوار الجيب

وفي هذه الفتلة أو الاثر ما يكفي لاظهار شخصية الفاعل . . !

فهل هي من آثار الخواتم التي في أصابع زوجته . !

ولم لا تكون هـذه الخدوش مصطنعة لتضليل المحققين!!

وعاد يلبس السترة بعد أن لصق على الفتلة المقطوعة ورقة كبيرة ، حتى تظل هذه الآثار باقية تظهر شخصية « الفاعل » عند التحقيق . !

ولكن . هل يبلغ الامر إلى البوليس ! وماذا تكون النتيجة لو تدخلت النيابة في الامر ، وظهر بعد التحقيق أن ابنه هو السارق . ؟

وضرب المكتب بيده ضربة قوية تنبه لها الزملاء ، فسألوه عن علة ذهوله وتفكيره الطويلين ، وعن سبب هـذه الضربة يهوي بها على المكتب المسكين . .

فقال ثائراً مغتاظاً :

— القانون بتاعنا بطال . . القانون وحش جداً . .

— ليه بأى يا أخينا . ؟

— بالتأكيد وحش أوي . هو ده إسمه قانون . ؟

— مش تقول ليه . ؟

— أيوه . إذا كان الولد يسرق أبوه . القانون يعاقبه بأيه . ؟

— ولا حاجة أبداً . !

— كويس أوي أوي أوي . . عال جداً . ويبقى اسمه قانون برضه ، مش كده !!؟

— ليه ابنك حسن سرق منك حاجة؟!



— أيوه . . لأ . . لأ . . أيوه . . والله ماني عارف . بلاش فضيحة ع الصبح !

— أمال مالك يا سيدنا . ؟

— مالي إيه بس . ؟ وهو فيه قانون في الدنيا يبيح السرقة ويشجع الابناء عليها ؟!

ده مش كلام ده . . ! !

— إذا كانت المسألة مهمة خالص ، تقدر تبلغ عنه والنيابة تعمل شغلها . ومين عارف يمكن يلاقوا عنده الاشياء المسروقة يردوها لك . !

— بالتأكيد لازم أبلغ عنه الحرامي ده . . آل يسرق أبوه آل . . والقانون يسامحه . . ! !

وفجأة عادت الشكوك تساوره ، كيف يتهم ابنه وقد يكون بريئاً ، ولماذا لا يكون الخادم الملعون هو السارق . ! ؟

سارق الجنيه يجب ان يظهر على أية حال ، يجب ان يكتشفه . فكيف يتوصل الى ذلك دون احداث فضيحة أو اثارة ضجة قد تنقلب ضده فتلوث شرفه . . ! ؟

اهتدى أخيراً بعد تفكير طويل وبحث عميق ، الى طريقة سهلة مضمونة تكشف له عن السارق دون الالتجاء الى النيابة أو البوليس ، فاذا وثق من ابحاثه واكتشف شخصية السارق اتخذ ساعتها ما يحاو له من الاجراءات القانونية

حصر السرقة في أشخاص ثلاثة :

١ ـ الزوجة

٢ ـ الابن

٣ ـ الخادم

أما زيزي فلا يمكن اتهامها بحال ، ولو أنها تدينه بجنيه ، وسبق أن طلبته منه مراراً

لأنها أمينة جداً لا تجرؤ على السرقة حتى ولو وجدت الجنيهات ملقاة على الارض . . !

***

وراح في صمت وسكون يرسم الخطط التي توصله الى اكتشاف السارق ، إذ لابد من اكتشافه واظهاره مهما استدعى الامر من جهود وابحاث وهو يردد عبارته : الجنيه مش مهم ، راح . . راح في داهية معلهش . . ! لكن عايز أعرف مين اللي يتجاسر ويمد إيده ويسرقني .. أنا أوريهم الحرامية دول ...!!

والآن .. هل يذهب الى أحد علماء الغيب ليسترشد برأيه وابحاثه ...؟

وإلى من يذهب وهم كثيرون . ؟

أما النيابة والبوليس فلا معنى أبداً لتدخلهما في بادىء الامر ، فمن يدري قد تكون زوجته هي السارقة ، وعندها تصبح الفضيحة مزدوجة ، تلوث شرفه وشرف بيته كله ..!

اذاً لـيلجأ الى فاتح « المندل » الشيخ نصر ، فهو مشهور بقدرته على اكتشاف السرقات واللصوص ..!

اختمرت هذه الفكرة في رأسه فذهب يستأذن رئيسه في الخروج الى « مشوار » مهم جداً لا يمكن تأجيله بحال الى بعد الظهر . . !

وخرج من الديوان مبتهجاً لهذا الخاطر وهو شديد الثقة والايمان بأن « المندل » سيظهر له السارق بعد دقائق ، والويل والثبور له حين يعرفه . . !

وصل صاحبنا الى بيت الشيخ نصر ، فدفع له ريالا رسم الكشف ، وجلس يسرد عليه موجز قصة الجنيه ، والشيخ جالس الى الارض يمشط لحيته بيده ويستمع الى حديث الزبون . فاذا انتهى نادى غلامه الصغير ، وأجلسه الى جواره وأعطاه فنجاناً يمسكه بيده ويتأمله جيداً ، بينما هو يتلو ويتمتم ببعض « التعزيمات والتعويذات » ونطق الغلام

وأخذ الشيخ يلقنه الاسئلة ، وهذا بدوره يوجهها الى الشيخ الذي ظهر له في الفنجان ، وصاحبنا مرهف السمع ينصت في صمت عميق للتفاصيل

— أيوه ياسيدي. السترة أهي موضوعه على الكرسي . الدنيا ليل دلوقت . أهه واحدة ست داخله . نظرت الى السرير فوجدت رجلا نائما . حركته فلم يتحرك . كلمته فلم يرد عليها

قاربت السترة . هاهي مترددة . مدت يدها الى السترة ، هاهي تخرج اوراقاً من جيب البطانة . أخذت ورقة فأخفتها في يدها وأعادت الباقي إلى الجيب . هاهي تخرج من حيث دخلت . !

ودهش الزوج لهذه التفاصيل « الصادقة » وأراد زيادة الوثوق والتأكد ، فطلب الى الشيخ أن يسأل الفتى عن أوصاف هذه المرأة التي يراها في الفنجان

— طيب حاضر . قول ياولد على شكل الست دي

— امرأة قصيرة ، وسمينة جداً ، وهي سمراء ، وشعرها اسود طويل مرسل على كتفيها

دهش صاحبنا وهو يقول : ده مستحيل مش ممكن يجوز الوصف ده

— مستحيل ازاي يا حضرة البيه . احنا الكلام بتاعنا ما ينزلش الارض . دي حاجه الولد شايفها قدامه وما يمكنش يكذب فيها . .

— لكن مراتي ياشيخ طويله ورفيعه وبيضه وشعرها مقصوص و . .

— يمكن يا سيدي مش مراتك. يمكن واحده تانيه

— واحده تانيه مين يعني،ما فيش الا زيزي ، لكن زيزي مش قصيره ومش سمينه أوي زي ما بتقول وشعرها دهبي مش اسود ، وبيضه مش سمره . يعني لا مراتي ولا زيزي !

— انا ما اعرفشي بأي.اهو اللي بيظهر نقوله والسلام . !

وخرج المسكين أشد مضايقة واضطراباً مما دخل ، فهذه الاوصاف لا تنطبق على أحد ، ولكن لم لاتكون زوجته هي بنفسها هذه السارقة وقد احتاطت للأمر فأبدلت شكلها ساعة السرقة . !

وعاد الفضول والشوق الى معرفة الحقيقة يزدادان ويتملكان نفسه ، فماذا يفعل ليتأكد من الأمر . ؟

ومر بذهنه وهو يسير مهموما في الطريق شبح الشيخة نفيسة التي تتكلم من بطنها ؟ وتكشف القناع عن كل خفي مستور !

ولماذا لا يذهب اليها هي أيضاً ؟

وغلبته الفكرة فاعتزم وسار اليها مسرعا !

وصل الحائر المسكين الى منزل الشيخة نفيسة وهو مهدم الاعصاب يحدوه الأمل إلى اكتشاف الحقيقة عن لسانها ، فدفع ثلاثين قرشاً رسم الكشف ، ودخل الى غرفة الشيخة المتواضعة القذرة ، فقص عليها قصته ، وجلس الى جوارها يستمع صوت المجهول الحق ينبعث « من بطنها » !

قرأت وعزمت وانتشرت في الجو رائحة البخور ثم بدأت تتصل بالروح العليا .. فتحدثت :

« أهو الحرامي داخل . أيوه راجل . طويل وله شنب وحافي . . لابس جلبية صدرها مفتوح ومقلمة باقلام سودة . ! وصل لغاية الجاكتة ومد ايده في جيبها أخد الجنيه وخرج . ! !

— اسمه ايه . ؟

— اسمه بيومي . .

— لكن مستحيل ياستي الشيخة الكلام ده .

— مستحيل ازاي . ؟

— لانه مافيش رجالة ولهاشنب في بيتي ولا فيش حد أبداً اسمه بيومي . .

— يمكن يكون الخدام . .

— الخدام ولد قصير مش طويل ولا لوش شنب واسمه حسين مش بيومي . !

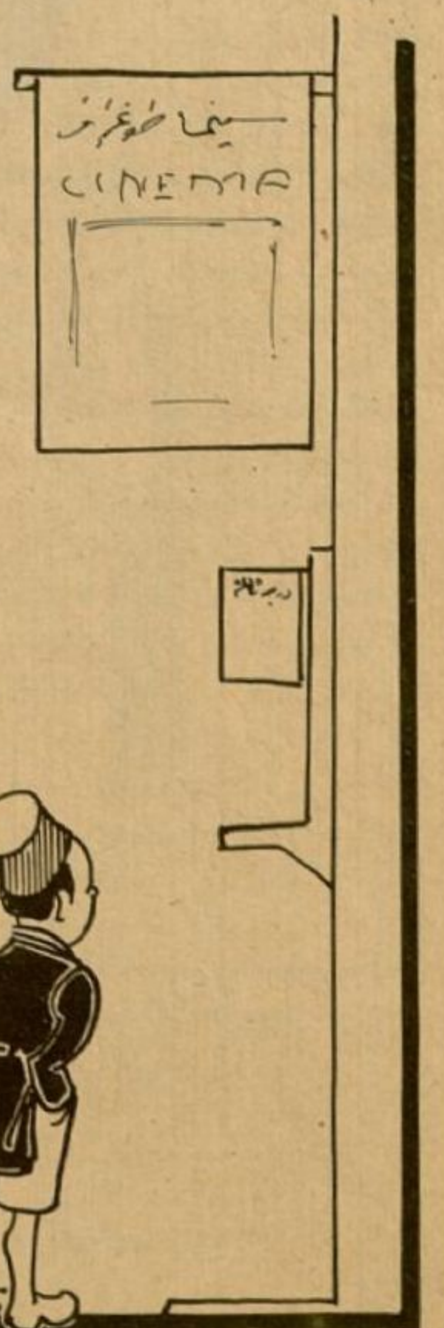
— أنا ما اعرفش بأى . . أهو ده اللي أقدر أقوله وبس . . !

***

اجتمعت هذه المعلومات المتناقضة لتزيد في همه وتفكيره ، فالشيخ نصر يقول ان السارقة امرأة ، والشيخة نفيسة تقول ان السارق رجل ، ووصف السارقين لا يطابق وصف احد من الذين في البيت . .

فمن يكون السارق اذاً . الخادم أم الزوجة أم من ؟

وعاد الى الديوان متأففاً ضجراً ، لا يدري كيف يصل الى حل هذه المعضلة ، ولا كيف يكتشف حقيقة اللص الذي شغله الى هذا الحد



وجلس يفكر ويفكر مثقلا بالهم حتى هداه تفكيره الى طريقة عملية صحيحة مجدية !

الفتلة المقطوعة بجانب الجيب ، لابد وأن تكون اثراً من آثار السارق .. !

وهذا السارق لم يأخذ الجنيه الا لحاجته اليه . . فلماذا لا يراقب بنفسه افراد البيت مراقبة دقيقة ، ولماذا لا يبحث عن «الظفر» أو «الخاتم» الذي قطع الفتلة ساعة امتدت يده إلى الجيب .. ؟

هـذا هو أحسن حل .. المراقبة ، والمراقبة الشديدة جداً ، ولو التجأ إلى ما انطبع في ذهنه من ابحاث سنكلر وكارتر وشارلوك هولمز .!

قام يطلب تقديم موعد اجازته الاعتيادية ، ولو اسبوعاً واحداً منها ، يبدأ من الغد وبقيتها تظل الى موعدها السابق .. !

وألح في الطلب وتوسل ، فقبل طلبه . وقام بالاجازة .!

* * *

وعاد إلى البيت . وهو يراقب ويتحين الفرص لكشف القناع .!

راقب الخادم أولا . فكان يبعثه إلى شراء بعض الحاجيات ، ويخرج فيتبعه في سيره ، ليرى هل يشتري شيئاً آخر لنفسه ، تعدد خروجه واشتدت مراقبته له ، حتى وثق انه بريء ، وانه لا يشتري أي شيء آخر ، وانه في مصروفه تماماً كما كان في الايام العادية الاخرى .!

وعاد يراقب ابنه . ارسله ذات مساء الى السينما ، وأعطاه أجر الدخول فقط ، وذهب يتبعه ليرى هل يشتري هناك شيئاً من الاطعمة أو المثلجات أو البسكويت . ؟

وأرسله مرة أخرى وثالثة ، فوجده لا يصرف غير القروش التي ناولها له فوثق انه بريء من سرقة الجنيه . !

إذاً لم تبق غير زوجته . !

وقبل أن تتم الفضيحة ويكشف القناع رأى أن يستبعد الخادم من البيت خوف أن يعرف الحادث فيذكره في الخارج ، ولم يجد وسيلة لابعاده الا طرده . .

وكذلك أرسل ابنه الى منزل أخيه في الاسكندرية ، يقيم عنده بضعة أيام للترويح عن نفسه . .

وهو في ذلك لا يعبأ بما يصرفه ، فهو يبحث عن الحقيقة ، يريد اظهارها مهما غلت وكلفته . .

وهكذا أصبح وحيداً مع زوجته ليتسع له مجال مراقبتها بدقة وحذر شديدين . !

أخذ الخاتم الذي تلبسه في اصبعها ليبحثه فوجد «سناً» من اسنانه الذهبية القابضة على «الفص» بارزة قليلا وبها آثار «فتلة» تشبه بعض الشبه لون ثوبه . . . فترجح الشك . . !

أرسلها الى مخزن تجاري لتشتري بعض اشياء تريدها ، وذهب يتبعها ويراقبها ، فرآها اشترت أشياء تزيد عن الثمن الذي اعطاه لها ، فلم يبق ثمة شك في نفسه . . .

عاد مسرعاً الى البيت ، وعادت هي فوجدته هناك دون ان تعرف شيئاً عن أمر خروجه ولحاقه بها ، وهو مقطب الجبين ، شديد التأثر والانفعال يزفر زفرات حارة ، ويبحث بين انحاء ذاكرته عن عقاب شديد قاس ينزله بها . . .

هل يبلغ البوليس الامر ، فيجيئون للقبض عليها والتحقيق معها ، وفي هـذا فضيحة له ولبنته . . ؟

أم يكتفي بطلاقها ، في صمت وسكون وفي هذا العقاب الصارم ما تستحقه . . . !؟

وبينما هو يفكر في تنفيذ أحد الحلين ، والثورة التي تلتهب في صدره تكاد تدفعه الى الانفجار . . . ارتفعت طرقات الباب . .

وجاءت زوجته تخبره أن أفندياً بالباب يريد مقابلته . . .

تردد في القيام فهو لا يريد مقابلة أحد

وهو محزون ثائر على هذا النحو ، ولكنه لم ير بدأ من ذلك فذهب للقاء الطارق وهو لا يدري من يكون . . ؟

ولم تكد انظارهما تتقابل ، حتى ارتفعت في البيت صيحة الزوج . . صيحة الفرح والسرور . . وترك الطارق بالباب ودخل مسرعاً الى زوجته يعانقها ويقبلها ويطوقها بذراعيه ويمطرها بقبلاته حيث تقع ، وهي ذاهلة لا تفهم عن سر التقبيل والعناق أي معنى . !

— جرى إيه .. بتبوسني كده ليه . . فيه خبر مفرح جديد ...

— مفرح أوي أوي ياختي ، هاتي كمان بوسه .. وكمان واحده ..

إيه بس مش تقول إيه . . . الافندي اللي جه دلوقت جاب لك خبر كويس . . ؟

— كويس أوي يا روحي . . هاتي كمان بوسه . . .

— طب مش تقول إيه هو ..؟

— الجنيه .. الجنيه فاكراه ..

— جنيه إيه . . ؟

— الجنيه اللي كان ضايع مني ..

— ماله . . ومال الراجل اللي جالك دلوقت

— ماهو ده الخياط بتاعي .. . جه يقيس لي البدلة

— والله ماني فاهمه حاجه من اللحسه دي كلها . . . !

— أصلي كنت أعطيت « الجنيه الضائع » ده للخياط دفعة على الحساب بعد ما شربت الكاسين في البار يوم أول الشهر عشان يفصل لي بدلة . . !

— وبعدين . . .

— وأتاريني نسيت أكتب الجنيه في كشف المصروفات . . . !!!

« اري »



كلمات مأثورة

لا استطيع ان البس غير بذلة واحدة ولا اقدر على أن آكل غير رغيف واحد فما فائدة مالي وأنا البس كالفقراء ، وآكل كالفقراء ، أما أنا مغفل ؟ قارون

مسكين نابوليون ، لو كان تعلم صنعة ياكل منها العيش لكانت له خيراً من صناعة الحرب . اليست الحرب تقطع الطرق واسير الحرب كالمجرم المقبوض عليه؟ مسكين يانابوليون يا اخويا — علي جلط

ياللي عنده الطرابيش القديمه والجوخ القديم . نحاس قراده قديم ... للبيع . . . بيكيا — مالي الماني

لولا هؤلاء المتظاهرون بالتدين ما استطعت ان أفعل شيئاً — ابليس

شيء من التاريخ

قال صاحب الاعلام : قانصوه الغوري أبو النصر سيف الدين بن عبد الله الظاهري مملوك الظاهر خوش قدم ثم الاشرف قايتباي ، كان من معلمي طبقة الغور، الذين يعلمون مماليك السلطان ، شركسي الاصل مستعرب ، عالم أديب شاعر ، بارع في الموسيقى ، ارتقى حتى ملك مصر ، وبنى كثيراً من الآثار ، ومن آثاره الموسيقية « ليه يا أنا وايش للعواذل عندنا » و « عصفوري يامه » و « صلاة النبي على قصتك وعنبكي » ، وكان في الاصل مذهبجياً في تخت الآنسة أم كلثوم ، ثم اشتغل بالسياسة في عهد وزارة زيور باشا وترك الموسيقى ، وحاربه السلطان سليم العثماني على مقربة من حلب الشهباء فانهزم عسكر قانصوه الغوري وقتل سنة ٩٢٢ فوجد في جيبه كتاب في الأدب شهد فيه بمقدرة شاعر الفكاهة على الكلام الفارغ

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك – ايها القارىء – قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال – خدمة لقرائها – ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم



لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتاباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال .

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد



مؤلفات جرجي زيدان

م

٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
٦ فهرس آداب اللغة
٢٥ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن
٥٠ تراجم مشاهير الشرق «
١٠ عجائب الخلق
٨ الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

١٠ ١٧ رمضان
١٠ غادة كربلاء
١٠ الحجاج بن يوسف
١٠ فتح الاندلس
١٠ شارل وعبد الرحمن
١٠ ابو مسلم الخراساني
١٠ العباسة أخت الرشيد
١٠ الامين والمأمون

م

١٠ عروس فرغانة
١٠ عبد الرحمن الناصر
١٠ الانقلاب العثماني
١٠ صلاح الدين
١٠ شجرة الدر
١٠ أسير المتمهدي
١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

١٠ خلق المرأة لاميل زيدان
٦ سوانح فتاة لمي
٦ ظلمات وأشعة لمي
٨ كلمات واشارات لمي
٨ بين الجزر والمد لمي
٨ قادة الفكر البشري لطه حسين
٨ روح التربية لطه حسين
١٥ المواصف لجبران خليل جبران
٠١ حرية الفكر



م

١٥ مختصر الفرق بين الفرق
٢٠ تاريخ التمدن الحديث
١٠ علم السياسة
٨ سيرة محمد علي
٦ أعلام الفلاسفة
١٢ قضايا التاريخ الكبرى
١٠ المعارك الفاصلة في التاريخ
٨ مملكة الظلام
٨ ديوان النابغة الذبياني
٦ اميركا في نظر شرقي
٥ المجنون لجبران خليل جبران
٥ المسألة الشرقية
٥ الاشتراكية
٣ عجائب الدنيا السبع
١٢ تاريخ المؤامرات السياسية
١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور

م

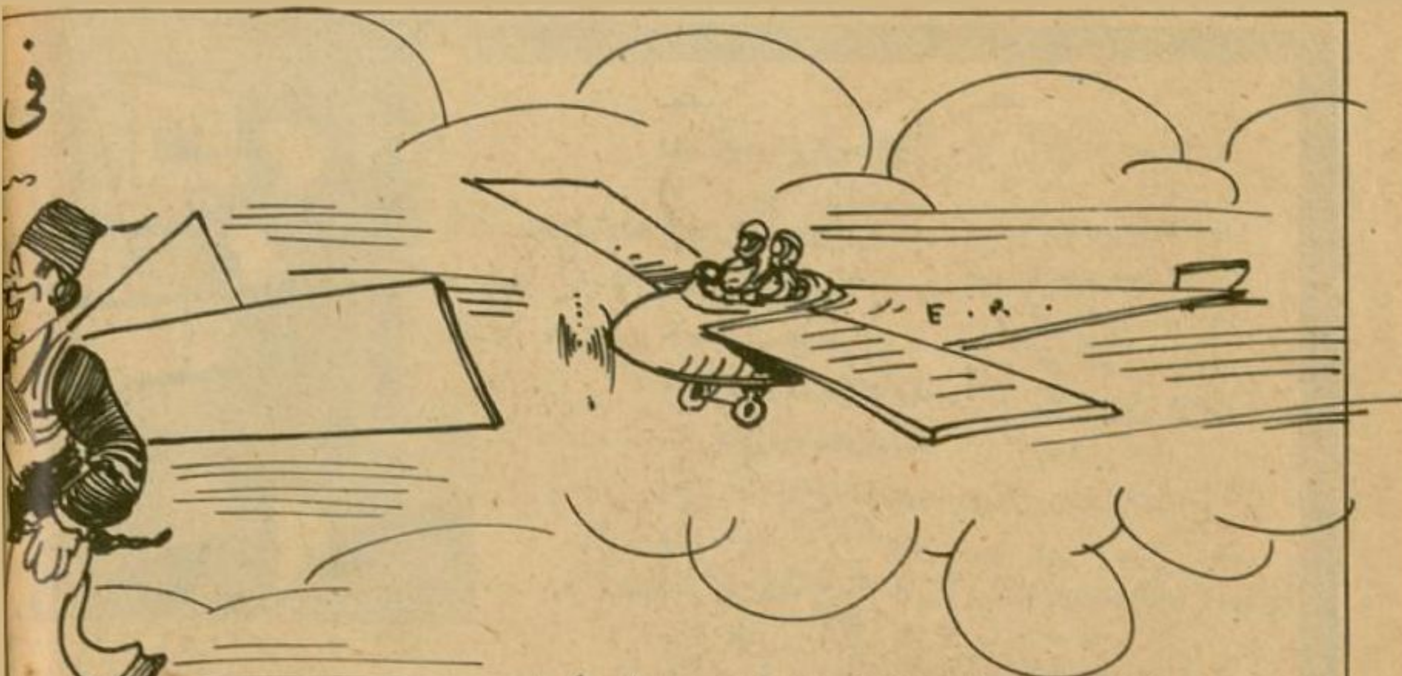
١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس
٥ مجموعة صور عظماء الشرق
١٠ اضحك يضحك لك العالم
٥ر٣ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
٥ر٣ « « « ١٩٣١
١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

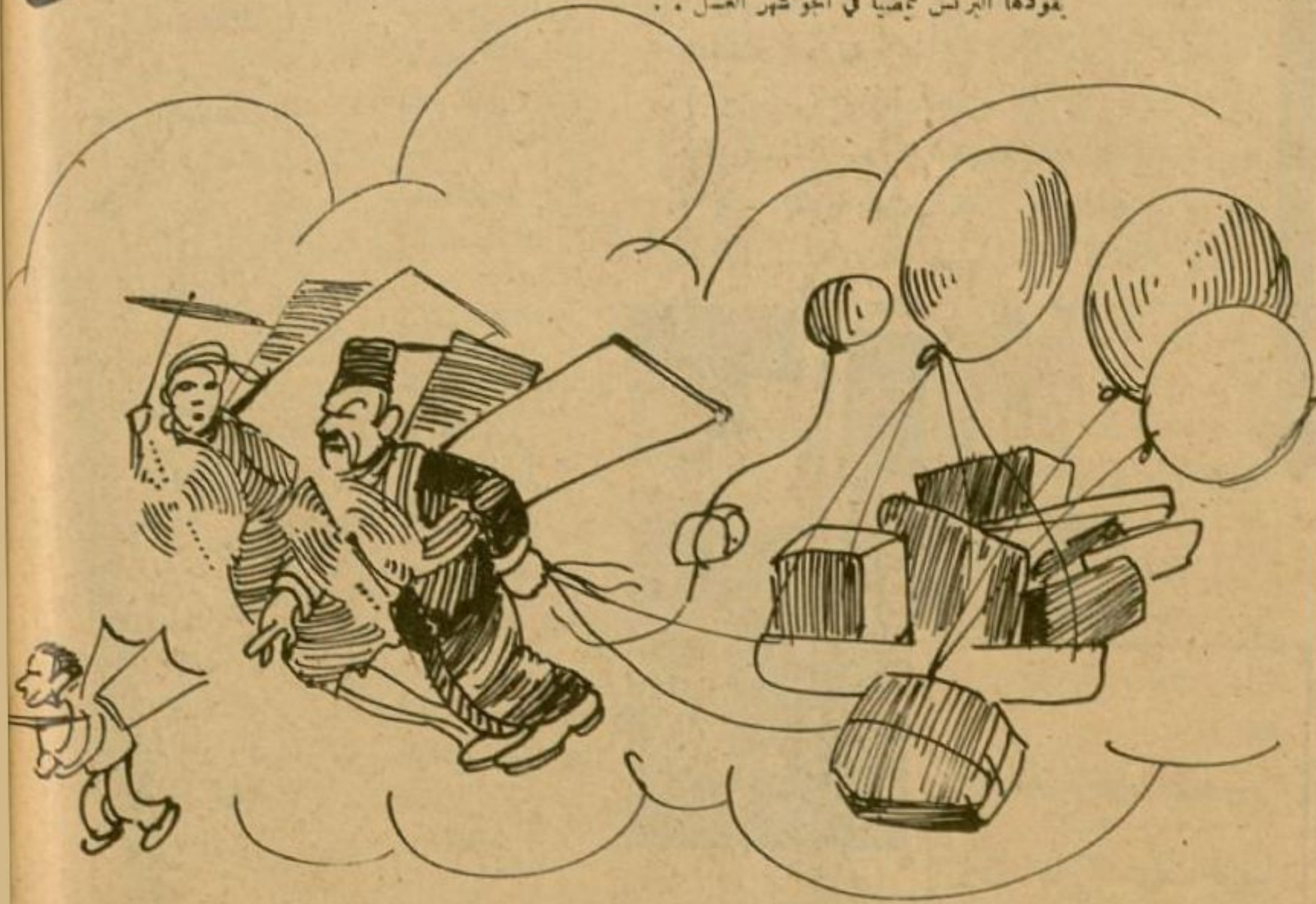
١٠ اشهر قصص الحب التاريخية
١٠ محمد علي
١٠ هنري الثامن
٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران
٦ ماري انتوانيت وولدها
٦ النسر الاعظم
٦ فرخ النسر
٦ بطرس الاكبر وولده
٦ جحيم المحبين
٥ اسرار القيصرة

للانتفاع بهذا الامتياز
يجب اتباع التعليمات حرفياً
والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع



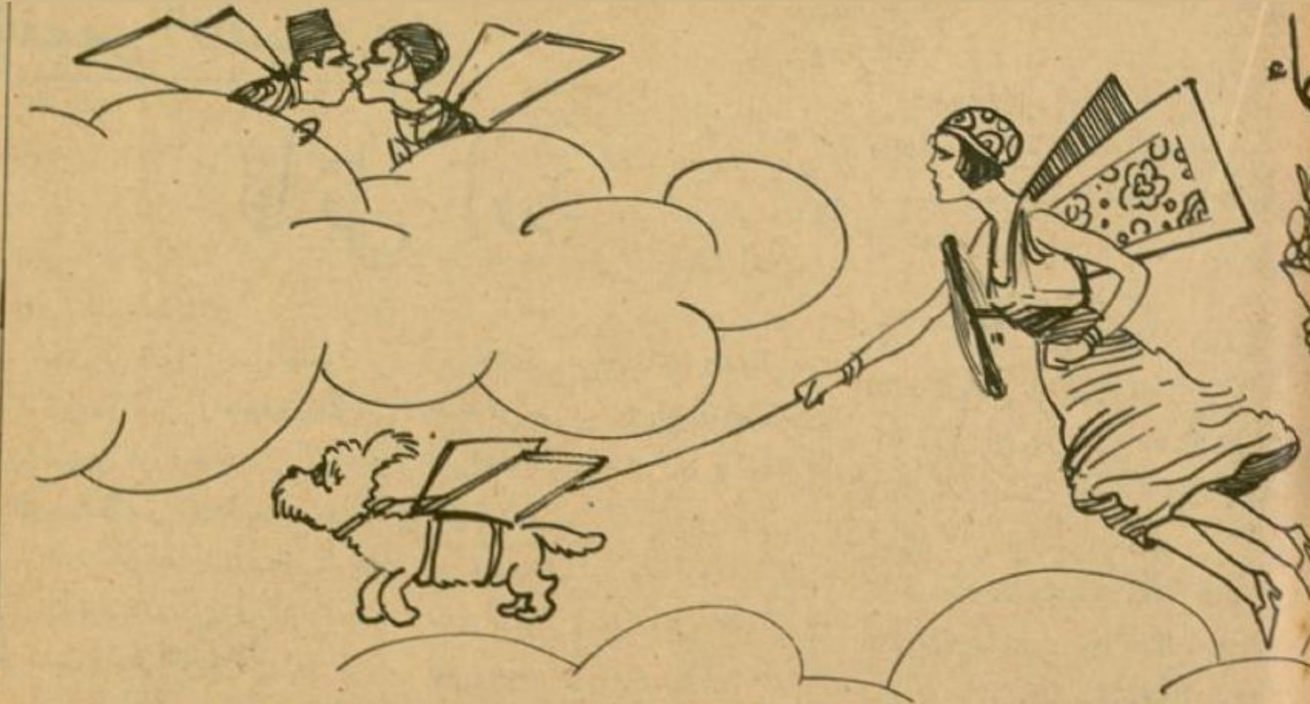
جاء في الانباء البرقية أن الاميرة اليانا الرومانية عقدت قرانها أخيراً على البرنس هابسبورج وأنهما ما كادا ينتهيان من الاكليل حتى ركبا طيارة يقودها البرنس ليمضيا في الجو شهر العسل . .



وسوف تنقضي أزمة المساكن ويصبح الانتقال منها سهلاً يسيراً

https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com



وعلى هذا الاساس فلن يمضي زمن طويل حتى ترى الجو موئلا للغرام والغزل



ومع هذا كله فان الناس لن ينجوا من كوارث الاصطدام بالترام والسيارات التي سوف تتبعهم الى الجو

قاتل ابيه

صدق من قال إن الابناء يقاسون من جراء ذنوب آبائهم . وقد صدق ذلك معي على الخصوص فاني قد قدر لي أن أعيش حياتي معذب النفس لاني قتلت أبي ! ولكنه في الواقع لم يكن قط أبا لي بمعنى الكلمة فاني طالما تقت لأن يكون لي أب شفوق ذو عطف وحنان كجميع الآباء.

كان بيتنا قائماً في مزرعة لنا في غربي كندا وكانت مزرعة واسعة مملوءة بالخضر الناضرة ولم يكن لأبي هم سواها فقد أحبها أكثر من حبه لزوجته وأولاده بل انه لم يحب سواها قط ـ اللهم إلا الويسكي الذي كان يقبل عليه بين الفينة والفينة

أما البيت الذي كنا نسكنه في تلك المزرعة فانه لم يكن يستحق اسم (البيت) إذ كان عبارة عن كوخ كبير من الخشب مكون من خمس غرف ،وقد أنشأه أبي قبل أن يتزوج وحين تملك تلك الأرض وكونه من أرخص المواد ولم يحظ إلا بقليل من الاصلاح رغم مضي السنين

وكان جيم جراهام (أبي) يهتم بتربية ماشيته أكثر مما يهتم بتربية أولاده فحاجة الاولى هي المفضلة عنده ونماؤها وترعرعها أحق لديه من أسرته ورخائها

وكنت انا أصغر أولاد ستة ولما ولدت كانت أمي قد بلغت الغاية من ضعف الروح ووهن الجسد وقد أزال أبي بقسوته البالغة كل ما كان لها من كرامة وكبرياء ، وذلك قبل أن نكبر نحن أبناءهما وندرك سوء الحالة التي هي فيه . ويكفي أن أقول ان أمي كانت بمثابة الرقيق لابي وكذلك كنا نحن أولاده

وإنما كان أبي يريد أولاداً لا لشيء سوى أن نكبر ونساعده في أعمال المزرعة فهو لم يقصد من النسل إلا أن تكون له (بهم) قوة يستعين بها ولذا أغفل تعليمنا ولم نتعلم إلا القليل من أمنا ، أما هو فلم يكن لديه متسع من الوقت ولا من العناية ليلتفت لنا

ولما ولدت اختنا (ايولا) فرحنا بها كثيراً لانها كانت الاخت الوحيدة بين ستة اخوة من الذكور . ولكن أبي أبغضها منذ ولادتها ولعله نظر الى المستقبل فرأى أنها لن تنفعه كأبنائه الذكور

جاء أبي الي يوماً وقال لي بلهجته الجافة المعتادة :

ـ البس قبعتك وهيا معي الى البلدة

فلم اصدق ماسمعته وقلت له :

ـ أصحيح أني أذهب الى البلدة ؟

ـ ألم أقل لك ذلك ؟

وعندئذ انتحت أمي بي ناحية وقالت :

ـ لتكن على حذر في البلدة يابني فان أباك سيسكر حتى لايعي وسيكون عليك انت أن تعود به الى البيت فاياك أن تمس شفتاك نقطة من الخمر . عدني بذلك

ـ اني أعدك بذلك يا أماه ولا تقلق علي فاني سأعود بابي الى البيت في أحسن حال

ولما وصلنا الى البلدة ربطنا جوادينا في واجهة حانة ، ولما رأيت والدي يلج بابها استدرت لاخذ سبيلي الى البلدة وهنا ناداني ابي قائلا :

ـ يمكنك أن تدخل معي

ـ لا أريد ذلك وعندي في البلدة ما اتفرج عليه خير من هذه الحانة

ـ إن أي مكان حسن بالنسبة لابيك لابد ان يكون حسناً بالنسبة لك ايضاً اليس كذلك ؟ إني اقول لك ان ادخل

فدخلت معه الحانة خوفاً من عصيان امره ولكني جعلت ظهري الى حائط ونظرت امامي فاذا بأناس كثيرين جالسين الى موائد وهم يلعبون الورق ويشربون الخمر وقد حيى ابي كثيرين منهم بايماء من رأسه ثم ذهب تواً الى مكان توزيع الشراب وقال للساقي :

ـ اعط هذا الغلام كأساً ياجو فانه لم يذق الخمر قط مع انه بلغ السادسة عشرة من عمره ولذا تراني في خجل منه

وما سمعت ذلك حتى بدأت اتراجع في اتجاه الباب بينما كان كثيرون من الجالسين يضحكون ويحرضون أبي علي فلحق بي وأمسك بكتفي وسحبني الى حيث كان الساقي وانا أقول له :

ـ اني لا أريد أن أشرب خمراً فقد وعدت أمي بذلك

ـ اذن سأرغمك على الشراب

وهنا صاح أحد الواقفين على مقربة منا

ـ دع الغلام وشأنه ياجراهام واشرب انت

ـ كلا بل سيشرب كما أمرته

وقد استطعت أن اخلي نفسي من قبضته وجريت إلى الباب ولم أقف حتى امتطيت صهوة جوادي وسرت به عائداً الى

البيت ، ولم أخبر أمي بما حدث وانما قلت لها انى تركت ابي يشرب في الحانة واني لا أعلم متى يعود

وقد جاء ابي الى البيت متأخراً في تلك الليلة وكنت قد ذهبت الى فراشي لاني لم أكن أحب ملاقاته وما دخل حتى صاح قائلا لامي :

— أين الولد ؟ اني لما ذهبت معه الى البلدة لم يصبر حتى يقود معي الثورين اللذين اشتريتهما من جرندي ولا بد أن الفنه درساً يعيه فلا يتركني مرة ثانية دون استئذان

وعندئذ سمعت وقع خطوات وهو قادم الى غرفتي فقفزت من سريري ولكني قبل أن اصل الى باب الغرفة لأهرب كان قد دخل ورفع السكرباج فوق رأسي وقد صحت ملتاعا أقول :

— ابي . ابي . تبت . تبت

ولكنه لم يستمع إلى توسلي وصار يلهب جسمي العاري تقريباً بسوطه دون رحمة وصرت أزحف حتى وصلت إلى ركن في الغرفة والسوط لا يزال ينزل فوق كل موضع من جسمي ، واخيراً فقدت كل قوة للمقاومة واستسلمت فرفسني بقدمه وخرج من الغرفة . وبعدئذ جررت جسمي حتى استطعت أن أعود إلى سريري فرقدت فيه أئن مما قاسيت . وجعلت وقتئذ افكر فيما يجب علي أن افعله فاني لا اتحمل مثل هذه القسوة بعد اليوم ، فهل أهرب كما هرب اخوتي من قبل ؟ ولكن كيف اترك أمي وحدها تحت رحمته ، وكيف اترك أختي ايولا ايضاً ليضربها كما ضربني وبهذه الوحشية البالغة ؟ وهنا سمعت خطوات رقيقة خارج غرفتي فايقنت أن امي قادمة الى وقد جاءت السكينة خفية وركعت إلى جانب سريري وشعرت بدموعها تنزل على جبهتي وهي تقبلني قبلات العطف والحنان ثم قالت لي :

— اي جاك . اي بني المسكين . لماذا لا تهرب ؟ لقد بدأ يعاملك كما عامل جميع اخوتك . ولست أدري كيف تكون حالي من دونك ولكنك لن تقدر على تحمل هذه القسوة

— لا يمكنني أن أتركك وايولا فاني أخشى أن يؤذيكما ؟ كلا . لو هربت لما ارتاح ضميري قط

— باركك الله ! ان أياً من اخوتك لم يفكر في قط .

— سأبقى هنا الى جانبك وجانب ايولا

— احمد الله الذي وهبني ولداً مثلك

* * *

لما كبرت ايولا لم تكن في الجهة كلها فتاة تدانيها جمالا وفتنة وقد أحببتها ووطنت نفسي على أن أضحي راحتي من اجلها اذ كنت لها بمثابة الأخ والأب في آن واحد فقد فقدت عطف أبيها منذ الصغر . وكثيراً ما كنت أشتغل شغلا مضاعفاً حتى لا تضطر الى الكد والجهد ولكنها كانت لا تركن الى الراحة بل كانت تساعد أمها في اعمال البيت

وفي صباح أحد الايام بينما كنا جميعاً جالسين الى مائدة الفطور قالت ايولا لأبي :

— هل لي أن أذهب هذا الشتاء الى بلدة (..) لأدخل مدرستها؟ لقد بلغت السادسة عشرة من عمري ولم أدخل مدرسة قط . أرجوك أن تدعني أذهب الى تلك المدرسة فاني أتوق لأن أكسب رزقي بنفسي

وقد وجمت ووجمت أمي اذ سمعنا ذلك فاننا لم نكن نتوقع قط أن يكون لايولا مثل هذه الجرأة ولكنا حمدنا الله اذ لم تثر ثائرة أبي بل اكتفى بأن قال وهو يلتهم طعامه :

— كلا لن يكون ذلك . فان هذه المزرعة لا بأس بها بالنسبة لك وستمكثين بها ، ومع ذلك سأبحث لك عن عمل حتى يشغلك عن التفكير في مثل هذه الاشياء

ولما انتهينا من تناول الطعام قال لي أبي :

— سيأتي اليوم رجل الى المزرعة ليمكث هنا طول فصل الصيف فاني سأعهد اليه بناء شونة الحاصلات الجديدة فعليك يا جاك أن تؤدي الشغل بدلي اليوم أثناء ذهابي الى البلدة لمجيء بذلك الرجل

وذهب أبي وحده الى البلدة على عادته فانه ما كان يسمح ابداً بان تصحبه أمي أو أختي وكلما لزمهما شيء من الملابس اشتراها لهما بنفسه من الملابس الرخيصة العادية قائلا انها تليق لاية امرأة . وأذكر ان أمي طلبت مرة فستاناً يرتفع مستواه قليلا عن ثيابها الرخيصة لكي تذهب به إلى الكنيسة فكان رده على ذلك هياجا استمر معه أسبوعا كاملا

ولما عاد أبي من البلدة في ذلك اليوم أحضر معه مهندساً شابا جميل الطلعة اسمه (فرانك تشايمان) ولما دخل الاثنان إلى المطبخ كانت ايولا واقفة إلى جانب منضدة وهي تغسل الاطباق فلم يقدم أبي أحدهما الى الآخر وانما لاحظت ان أعينهما التقت فخفضت ايولا من بصرها في الحال استحياء ، وأما فرانك فقد ظل برهة ينظر اليها وهو مأخوذ بجمالها وأظن ان أبي لاحظ ذلك منه ولذا أمر ايولا ان تخرج في الحال . وقد سمعته يقول لها بعد ذلك ان لا تغادر غرفتها قط حين يعود فرانك إلى المنزل قادما من عمله

ومر أسبوع على ذلك وفي خلاله كنت أعتقد انه لا توجد في العالم قوة تحول بين أختي وبين هذا الشاب فقد أحب كل منهما الآخر لاول نظرة كما بدا لي . وفي احدى الليالي كنت ذاهباً إلى فراشي فتذكرت اني لم أغلق الباب الخارجي للحديقة وكان القمر مضيئاً حتى صير الليل نهاراً وبينما أنا أمشي في الحديقة حاذراً ان أحدث صوتاً يوقظ أبي من نومه شهدت على بعد ايولا وفرانك جالسين تحت شجرة مستظلين بافنانها وفرانك يقول لها : « اني لا أقدر ان أتركك في هذه الحال . اني أحبك يا ايولا ولا يمكنني ان أتصور بقاءك مع هذا الوحش » . وقد أجابت ايولا بصوت خافت فلم أتبين ما قالته . ولكن تملكني الرعب إذ اكتشفت هذا السر فقد خفت ان يباغتهما أبي فتكون القاضية

وقد لاحظت بعد ذلك تكرار المقابلات السرية بين فرانك وايولا وكثيراً ما كنت أجلس ليلا إلى النافذة فلا أغادرها إلا بعد ان يتركا الحديقة ويذهب كل منهما إلى غرفته وإذ ذاك أطمئن وأستطيع النوم

وفي صباح يوم ثلاثاء كان أبي ذاهباً الى البلدة من أجل حمولة خشب فقال لاختي :

— ايولا ! أتمي كل شغلك قبل ان أعود من البلدة فان صديقي صاحب حانة سميث يبحث عن فتاة حسناء ليعينها ساقية وسيأتي معي ليراك ولعلك تعجبينه فتسنح لك فرصة لكسب عيشك كما تمنيت منذ حين . ومن يدري لعله يتزوجك فيما بعد فقد فرت منه زوجته وهو يبحث عن زوجة بدلا منها

وقد ارتجفت ايولا اذ سمعت ذلك وتملكني الغيظ حتى لم أعد أخاف شيئاً فقلت له :

— اسمع يا أبي . اننا لا نقبل لايولا ان تختلط بذلك الوسط

— لا تتدخل في شؤون غيرك أيها الشاب فان ايولا ابنتي ولي الحق في أن اتصرف في شأنها كما أريد

ثم ذهب في سبيله . أما ايولا فانها لم تنطق ببنت شفة بل سارت تواً إلى فرانك فتلقاها بعطف المحب وراعه منها مابدا عليها من الحزن والكمد . ولما أنبأته النبأ طلب منها أن تهرب معه فلم تمانع أية ممانعة وقالت له انها مستعدة لأن تذهب معه الى حيث يشاء . فقال لها : « إذن اذهبي إلى البيت واستعدي للذهاب قبل عودة أبيك وسنذهب الى ونزكريك ومنها الى (...) حيث نعقد زواجنا »

ولما رأيت ايولا قادمة الى البيت قلت لأمي :

— ألا يمكن عمل شيء لانقاذ ايولا ؟

— بودي لو قدرت على شيء . ان حياتي تملكها الشقاء منذ تزوجت أباك وقد كان زواجي به خطيئة مني يجني أولادها ثمارها الآن . لو أن فرانك يهرب بأيولا ؟ ان هذه هي الوسيلة الوحيدة لنجاتها من أبيك ومما أعده لها

— اذا لم يهرب بها فرانك فاني ذاهب بها بعيداً من هذا الجحيم

عاد أبي عصر ذلك اليوم وقد قضيت أكثر الوقت راكباً جوادي لأفتش على العمال في نواحي المزرعة وقد سررت إذ لم أر ايولا ولا فرانك . ولما دخلت البيت انتحت أمي بي ناحية وقالت لي همساً

— جاك . لقد ساعدت ايولا وفرانك على الفرار من هنا وأنا خائفة من أبيك فطمأنتها ورجوتها أن تتشجع

ثم جلس أبي معنا إلى المائدة وهو صامت وقد شممت رائحة الخمر منبعثة مع أنفاسه وبعد أن أكل قليلا لاحظ خلو المقعد المخصص عادة لايولا فسأل عنها ، وهنا بدت من أمي شجاعة لم أكن أعهدها فيها ولا عجب فقد كانت شجاعة اليأس فأجابته بسكون قائلة :

— لقد ذهبت !

— ذهبت ! الى أين ؟ وأين هي الآن ؟ آه لقد فهمت ولا شك ان ذهابها كان بتدبيرك . والآن اما أن تخبريني بمكانها واما كسرت عنقك

— لقد ذهبت مع المستر فرانك تشابمان وقد ساعدتهما على الفرار !

فانقلبت سحنته من الغضب وخيل لي ان عينيه ترسلان الشرر وقال صائحاً :

— كيف جرؤت على ذلك ؟ سأتبعهما الى حيث ذهبا وسأقتل ذلك الشاب ولو أفقد حياتي من أجله . أين ذهبا ؟

— لا أعلم

— بل تعلمين

وهنا امسك بذراعها ورماها على الارض فاصطدم رأسها بحافة كرسي ورقدت هكذا فاقدة الوعي . فجعلت أعنى بها حتى أفاقت بعد جهد

وفي تلك الليلة لم يواتنا النوم بل جلست الى جانب أمي عند الموقدة نسأل الله أن يبلغ ايولا وفرانك بر الأمان قبل أن يلحق أبي بهما وكانت أمي تؤمل ذلك لانهما سبقاه بعدة ساعات

* * *

لست أدري كيف عرف ابي الطريق الذي اتخذه فرانك وايولا ثم كيف استطاع ان يلحق بهما وقد سبقاه بمدة طويلة ولعله سأل المزارعين عنهما ثم استحث جواده وكان جواداً قوياً أصيلا . وانما بوغتنا تلك



... ولكني لم أرمه
بل أطلقته عليه ...

الليلة عجيبة وارتعنا إذ رأينا أيولا معه وهو يدفعها إلى الباب دفعاً وكان وجهها شاحباً كوجوه الموتى وهي تبكي وتئن وما ابصرتها أمي حتى جرت نحوها لتتلقاها في أحضانها فصاح بها أبي قائلا : « دعيها » . ثم التفت إلي وقال :

— ائتني بالكرباج لأعلمها كيف تفر من البيت

فذهبت نحو المطبخ وجعلت أفكر بسرعة فيما يجب أن أفعله فتذكرت بغتة مسدسي وكنت وقتئذ أسمع صوت أمي وهي تتوسل إلى أبي أن يشفق على ابنتها وقد ثبت ذلك من عزيمتي ثم صاح بي أبي قائلا:

— اسرع يا أيها الوغد وائتني بالكرباج

فجئت اليه مسرعا وليس معي كرباج ولكن مسدسي يلمع بين أصابعي وقد رأيت أمارات الفزع مرتسمة على وجهه حين صوبته اليه فقال :

— ارم هذا المسدس من يدك

ولكني لم أرمه بل أطلقته عليه فاذاهو جثة تدحرجت على الارض

وصاحت بي أمي قائلة :

— ماذا فعلت يا بني ؟

فجلست على الارض وقد خبأت وجهي بيدي إذ بان لي في تلك اللحظة هول ماجنيته ثم صحت قائلا :

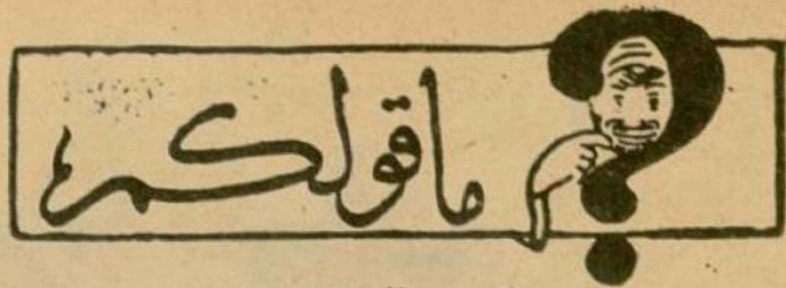
— لنذهب من هنا. ولكن أين ايولا؟ ماذا أصابها ؟

وهرعنا إلى غرفتها فوجدناها مغمى عليها ، ولما افاقت أمسكت بذراعي قائلة .

— اسمع ياجاك أن ابي أطلق الرصاص على فرانك فاسرع الى وتركيك واعتن به آه يا أماه . كيف أصبر على موته وقد كنت أحبه اشد الحب ؟

فلم ارض ان أتركهما وحدهما بل ذهبنا الى جيران لنا واخبرتهم بكل ما حدث. وقد ذهب رجال منهم في الحال ليروا فرانك فوجدوا ان بعض الناس الخيرين سبقوهم اليه وحملوه الى احد المستشفيات حيث عولج من جراحه. وهو الآن يعيش سعيداً مع زوجته ايولا

اما انا فقد حكم علي بالسجن عشرين سنة لقتلي ابي والآن وقد خرجت من السجن لا يزال الناس يشيرون الي قائلين : « هذا قاتل ابيه »



فتاوى الفكاهة

طب الاسنان

معروف ان أكثر الامراض متفرعة عن المرض الذي يصيب المعدة من مرض الاسنان فلو ان الحكومة تنشيء مستشفيات لامراض الفم لاراحت الناس من الامراض المتنوعة وأراحت نفسها ووفرت الاموال الطائلة . فماذا يمنع من انشاء هذه المستشفيات ؟

(بركات بدر)

﴿ الفكاهة ﴾ تمضمض بماء ممزوج ببيكربونات الصودا بعد ان تنظف اضراسك بالفرشاة مع البيكربونات وتحكها بالفرشاة بشدة حتى تخرج الدم الفاسد . وأقلل من شرب الدخان ولا تأكل حاراً جداً ولا بارداً جداً فاذا لم تشف بعد ذلك فان على الحكومة ان تنشيء مستشفيات لامراض الفم والاسنان

الحياة كفاح

أنا فتاة في الخامسة عشرة من سني . في مدرسة ابتدائية . والمدرسة لم تقبلني هذه السنة لرسوبي في الامتحان سنتين متواليتين في الفصل الثالث . وأبي يريد أن أكون معلمة لأنفع نفسي . فماذا أفعل والمدرسة لا تقبلني ؟

(د لي)

﴿ الفكاهة ﴾ قولي لابيك إنك مستعدة لدخول المدرسة التي يرسلك اليها وتعهدي له بالاجتهاد . وهو اما أن يجد لك مدرسة وإما أن يضطر إلى استبقائك في المنزل . وأنا لا شأن لي بامورك الداخلية . تعرفون شغلكم

من عهد نوح

لماذا يسمون الغراب الاسود بالغراب النوحي ؟

(فلان)

﴿ الفكاهة ﴾ المسألة فيها قولان . فبعض المخرفين يدعي ان الغراب الاسود مولود في زمن سيدنا نوح عليه السلام وباق الى الآن فهو اطول الغربان عمراً لان الغراب في اعتقادهم يعيش الف سنة ـ لا غير ـ ويزعم مخرفون آخرون أن الغراب الاسود نوحي لانه يعيش مثل عمر سيدنا نوح وسيدنا نوح عاش الف سنة . ويظنون أن السنة في زمن نوح كالسنة في زماننا هذا ٣٦٦ يوماً مع ان السنة في زمنه كانت نحو شهر أو كانت شهراً وكان الشهر اسبوعاً ولم تكن في أيامه أسابيع لتكون التسعون سنة التي عاشها تسعمائة سنة كما ورد في الكتب والا فانا مخرف ولا مؤاخذة . أما اخونا الغراب النوحي فلا فرق بينه وبين اخوانه الغربان ولم أراقب الطيور فأعرف كم يعيش

ضجر العزلة

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري موجود الآن في بلدي في عزلة ضجرت منها مع قراءتي للمجلات والصحف . فماذا أفعل لدفع السأم ؟

(ثابت خير شنودة)

﴿ الفكاهة ﴾ اشتغل بتربية الأرانب والدجاج والطيور فانها لذيذة وقد تكون سبباً في ثروتك ولكن يحسن أن تقرأ كتاباً أو كتابين في هذا الفن فاطلب مؤلفات وزارة الزراعة عن الدواجن وانبسط يا حظ

الحسنات

ما ترون في العقد السوداء التي تظهر على جلد الانسان ولا سيما وجهه ويقال لها « حسنة » ، وكيف تعالج وما أصلها ؟

(حمدي محمد نصار)

﴿ الفكاهة ﴾ هذه الحسنات سيئات، تشوه الوجوه ، وأصلها وفصلها ودواؤها عند طبيب الامراض الجلدية ؛ ولو كنت غلباوياً لاطلت لك الكلام عنها ووصفت لك دواء لا يضر ولا ينفع كما يفعل غيري من أصحاب الفتوى ، ولكني رجل عندي ذمة ، فاذهب الى الطبيب واحذر من طب الركة والاوصاف البلدية والا زادت حسناتك عن سيئاتك وانشا الله لك مستشفى في الجنة

أعوذ بالله

شاب خطب احدى قريباته ورضي أبواه ولكنه أصيب بمرض خبيث ، فهل يتزوجها أو يعدل عن الزواج لكيلا يكون سبباً في أذاها وأذى أولاده المنتظرين ؟

(خ . م .)

﴿ الفكاهة ﴾ يذهب الى طبيب من أطباء الامراض الخبيثة فاذا لم يجد أجر الطبيب فليذهب الى مستشفى الحكومة الذي يداوي تلك الامراض مجاناً . فاذا كان لا يعرف ذلك المستشفى فليسأل عنه وهناك يعلم اذا كان يحق له الزواج أم لا

عفريت افرنجي

سمعت صراخاً في مشرب قهوة اوربية والصائحة فتاة افرنجية حسبت ان عقرباً لدغتها ولكن قيل لي ان عليها عفريتاً فهل توجد عفاريت افرنجية للافرنج ؟

(لويس ميخائيل)

﴿ الفكاهة ﴾ بها تشنج عصبي وبعض الافرنج يعتقد كما يعتقد عوام الشرق ان هناك عفاريت فاذا صح فان على اهل تلك الفتاة ان يحضروا لها شيخ طريقة يقرأ لها التعاويذ باللغة اللاتينية . بشرط أن يكون شيخ طريقة مقرر أمام المحاكم المختلطة

يا لطيف

بلغ عددنا اربعمائة من العمال من صناعة واحدة وكلنا عاطلون . فمن أين نعيش هل نسرق ؟ (موصيري)

﴿ الفكاهة ﴾ يابني لقبك مشابه للقب اسرة مالية كثيرة المال . أتحدثك نفسك بالسرقة ؟ إبحثوا عن عمل، أو اشتركوا في عمل فتشوا عن غني عاقل يفتح لكم ورشة . أما السرقة فلا . وهبوا أنكم مضطرون الى السرقة فماذا تسرقون وليس عند أحد شيء يسرق ؟

نبذ الزواج

أنا فتاة في العشرين من عمري معلمة في إحدى المدارس وقد سئمت العمل وأريد أن أتزوج ولكن لم يخطبني احد مع اني محتشمة فما رأيكم ؟ (انوسه)

﴿ الفكاهة ﴾ رأينا يا أنوسه ان وزارة المعارف تحرم زواج المعلمات ، والشبان يعلمون ان المعلمة راهبة لا تتزوج ، فلا يخطبونها ، ولو أباحت الوزارة زواج المعلمات لوجدت الف خاطب ، فالحق على وزارة المعارف لا علي أنا. أنا مالي يا أنوسه؟ ما ليش دعوى يا أنوسه

مترمشون

ليس من طبعي ان أغضب بل شاني الحلم وقد اتفق جماعة من أصحابي على ان يغضبوني فقصوا أطراف ملابسي بمقص وأتلفوها ولا يقل ثمنها عن تسعة جنيهات ، فهل لي الحق في ان أغضب ؟

(اسماعيل عبد الهادي)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا الشاب طيب القلب وأصحابه خبثاء متهوسون ، لا شك في انهم من سفلة القوم الذين لا يعقلون ولا يشعرون ، والذي صنعوه معه جريمة يعاقب عليها القانون ، فلولا طيبة قلبه لحبسهم ، وهو يسألنا هل له الحق في ان يغضب أو لا يغضب ، فيا هذا لك الحق في ان تجن بلغ عنهم البوليس يا شيخ

المال عليه مليون جنزير ...

> القت فتاة في السادسة عشرة من عمرها تدعى مريم سعد أبو الخير نفسها من فوق كوبري بمحطة الدمرداش أمام القطار محاولة الانتحار تخلصاً من الحياة لضيقها ويأسها وعوزها مما آثرت معه الموت على الحياة (الجرائد)

حادث قراه كل القراء ... ولا حد خد منهم باله
ولا حد فكر في معناه ... ولا كتب شيء ولا قاله
لكن دا عيب لو فات على اخوك ... أبو بثينه وأزجاله

إزاي يا عالم بنت تموت ... م الجوع وبرضه يجيلكم نوم
يا أغنيا شدوا ودانكم ... يا اللي عليكم كل اللوم
إزاي تموت بنت عفيفه ... وتهيص ف مصر بنات اليوم

قال الكلاب تشبع وتهيص ... ف الاكل ف بيوت الاعيان
ويكون لها خدام مخصوص ... وابن آدم يمشي جعان
يا فرحتي باكرام الضيف ... وابن صاحب البيت غلبان

نكرم ضيوفنا ازاي ونسيب ... إبن البلد م الجوع محقوت
إزاي تموت بنت ضعيفه ... وغيرها عايش بالنبوت
أصل القوي بيعيش مبسوط ... أما الضعيف م الجوع بيموت

فيه الف بنت أم دايرين ... من غير أدب ولا تربيه.
هايصين ف عز ولبس حرير ... عشان بنات دون لعيبه
أما العفيفه تموت م الجوع ... وتروح من الفقر ضحيه

خلدت اسمك بعفافك ... وضربت (للدايرين) امثال
الكل يشهد لك انك ... عاقله وشريفه وبنت حلال

لكن بقى طلبك للموت ... ما كانش طيب كان بطال

اليأس ده مالهوش فايده ... والصبر طيب مش بطال
والبؤس لازم يوم ح يروح ... ماهش ح يفضل حتى ان طال
والانتحار ده كفر فظيع ... ما يعملوهش الا الجهال

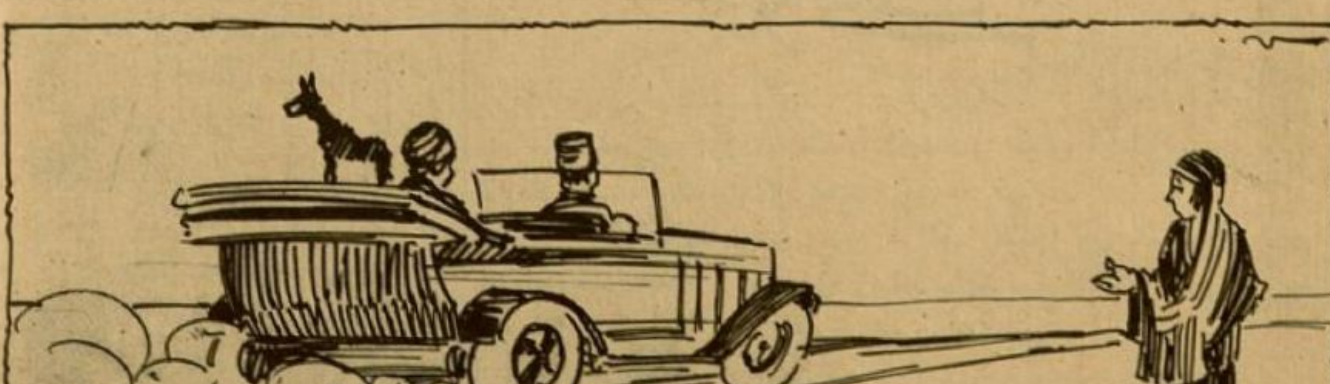
يا بنت مصر يا بنت النيل ... انتي العفاف ده رسمالك
هو اللي يرفع مقدارك ... دايماً وهو الابقى لك
هو اللي مشكور عند الناس ... من قبل مالك وجمالك

فقر وشرف احسن بكتير ... من الغنى مع قلة دين
بفيه ناس مايا خدوش قرش حرام ... حتى ان بقوا بالجوع لا يدين
وناس عيشتها حرام ف حرام ... مع انهم برضه غنيين

يا أغنيا مدوا إيديكم ... ساعدوا اللي مالهاش اي نصير
جنيه . ريال . حته بخمسه ... أظن ده مش أمر كبير
الأغنيا مالهمش قلوب ... والمال عليه مليون جنزير

فين الحنان فين أهل الخير ... فين الكرامة القوميه
فيه خلق نايته تموت م الجوع ... يا خلق فين الحنيه
فين بس جمعيات الخير ... داف مصر مليون جمعيه

أبو بثينة



موقف دقيق

الزوجة أم الوالدة . . ؟

نشرنا في عدد سابق قصة بهذا العنوان خلاصتها ان زوجا توفي عن أرملة وولدين لم يترك لهم مالا أو عقاراً ، يستعينون به على الحياة . أوقفت الزوجة جهودها وحياتها على تربية هذين الطفلين فاتخذت حرفة الحياكة سبيلا لكسب العيش ، وذهبت الايام تمر وهي ساهرة تخيط أثواب النساء ، وتنفق ما تكسبه على تربية طفليها وتعليمهما حتى ترعرعا وأصبحا شابين نالا بعد سنوات شهادة البكالوريا بفضل كد أمهما وحسن تربيتها لهما . قدرا جهود أمهما فأحباها من أعماق قلبيهما وأرادا ان يعوضاها ما بذلته من سهر وجهد ، استخدما في الحكومة أحدهما (الكبير) في وزارة المالية والثاني في وزارة الداخلية ، وجعلا من كسبهما قوة لاسعاد والدتهما بعد اعتزالها الحياكة ، فعاشوا ثلاثتهم سعداء ، والشابان يقومان بواجبهما نحو أمهما خير قيام . تزوج الابن الكبير (سليمان) من فتاة طيبة وديعة . وانتقل الابن الصغير (نسيم) الى مديرية أسيوط ، فكان لنقله أسوأ وقع في نفوس الجميع . مرضت الزوجة واشتدت الوطأة عليها ، وطلب الابن الآخر من والدته ان تذهب لتقيم عنده في أسيوط فتعمل على زواجه لعدم استطاعته العيش وحيداً . سافرت الام الى أسيوط وتركت ابنها الآخر بجانب زوجه المريضة ، وتمر الايام فتشتد وطأة المرض على الزوجة وحدث ذات يوم ان دعى أحد الاطباء لاستشارته فكتب لها دواء وهو يؤمل فيه لها الشفاء ، فاذا لم يفدها فهو يحتم اجراء عملية جراحية لها بعد يومين . لم يكن الزوج يملك ثمن الدواء فذهب يقترض جنيها حتى وفق الى اقتراضه بعد جهد كبير . أخذ الجنيه وفي طريقه لشراء الدواء مر ببيته ليطمئن على زوجه ، فوجدمها برقية من أخيه يطلب اليه فيها السفر بأول قطار لان والدته تحتضر وتريد ان تتزود منه بالنظرة الاخيرة فانقضت الصاعقة على الزوج ، فوقف حائراً ، لايدري هل يذهب لشراء الدواء بهذا الجنيه أم يترك زوجه ويذهب لرؤية أمه ويودعها بهذا الجنيه .. ؟. هنا تقف القصة ويطلب من القاريء ابداء رأيه في الموقف ، هل ذهب لرؤية والدته ، أم اشترى لزوجه الدواء . . . ؟ ؟

ماذا يقول القراء . . ! ؟

أخيراً . . ها نحن نلتقي . !

التقي بكم يا أعزاء وهذي رسائلكم بين يدي ترجع صدى أصواتكم ، وتحمل إلي مجمل أحاديثكم وجدلكم حول هذا الموضوع الصعب الدقيق الذي أثارته تلك القصة فهز وجدانكم وحرك مشاعركم ودفعكم مسرعين الى الادلاء بآرائكم . .

هيه . . أيهما يا أصدقائي فاز بالغالبية وانتصر :

الزوجة أم الوالدة . . ؟

أتدهشكم هذه الابتسامة التي أطالعكم بها الآن . . ؟

هه . . ها أنا أقطب شفتي خوف أن تحسبوا هذه الابتسامة دليلا على رجحان الكفة التي اقصدها وأريدها . . !

والآن ايهما تظنونها انتصرت على الاخرى . . ؟

نم . . هل يكون رأي الغالبية ياترى.. هو القول الفصل والمرجع الاخير . . ! ؟

من يدري . . . !

اثار هذا الاستفتاء ضجة واسعة ، فوصلتني ردود كثيرة سرني اشتراك الجنسين فيها ، ومن العسير « نوعا » أن تبدي المرأة رأيها في هذا الموقف خاصة ، ولكنها كانت شجاعة وجريئة فابدت رأيها الصريح وقد استوت في ذلك التي اعتقدت بانتصار عاطفته للزوجة والتي انتصرت للوالدة

وقبل ان اتطرق إلى الموضوع ونتيجة الاصوات ، اريد ان اهمس بكلمة في آذان بعض قرائي الذين تورطت بهم عاطفتهم واحرجهم الموقف فخرجوا عن الوضوع ، ولاضرب لذلك بعض الامثلة :

١ ـ جاء بعضهم يكمل القصة ـ كأنها ناقصة ! ـ هؤلاء زعموا ان الزوج اشترى الدواء لزوجه فتحسنت صحتها وشفيت وفي الوقت نفسه شفيت الوالدة فقامت تزوج ابنها الآخر ثم عادت إلى مصر معه ومع زوجته ، فاستقبلهم سليمان ولطيفة ، وعاشوا بعد ذلك عيشة سعيدة . . ! !

وكان ينقص ان يقول هؤلاء القراء « وعاشوا في نبات وتبات وخلفوا صبيان وبنات » . ! !

. لأ يا اصدقائي ، حضرتكم غلطانين . . ونوبه تانية ما تبقوش تكملوا القصه من عندكم . . فقد خرجتم بهذه التكملة عن معناها والمراد منها . مش كده برضه . . ! ؟

٢ ـ وهناك البعض الآخر ، عز عليهم ألا يقوم الزوج بواجبه نحو الاثنتين فافترضوا افتراضات لطيفة مثلا :

قال بعضهم : يشترى الدواء بثمانين قرشاً ثم يرسل بالباقي برقية الى أخيه يطلعه على الحالة ويطلب منه مصاريف السفر في حوالة تلغرافية .. وهكذا يعمل على شفاء زوجه ويذهب لوداع أمه .. !

وقال البعض الآخر : يشتري الدواء بالثمانين قرشاً ثم يركب سيارة تاكسي الى أسيوط حيث يدفع أخوه نفقاتها .. !

وغيرهم : يشتري الدواء ويركب القطار « فيطوقه » الكمساري وينزله في محطة أسيوط ويدفع أخوه الغرامة .. !

وغيرهم : يسافر لوداع أمه ثم يعود مسرعا بعد ان يأخذ من أخيه حاجته من المال ..

وهكذا . .

هؤلاء عز عليهم ان يتركوا الزوج حائراً فذهبوا يرسمون له الخطط الهندسية او الاقتصادية ! ونسوا ان هذا كله يخرج عن فرض القصة وجوهرها . .

وأنتم ايضاً يا اصدقائي . . . برضه غلطانين . . !

المطلوب . سهل واضح . . وقد جعلته عنواناً للقصة بخط عريض كبير ، كما عدت فكررته مراراً في النهاية حتى الفت اليه الانظار ، إذاً كان لابد ان تكون النتيجة احدى اثنتين :

الزوجة أم الوالدة .. !؟

والآن تعالوا بنا نكشف اللب ، ونحصي عدد الأصوات التي نالها كل ناحية .

أراكم تتحرقون لمعرفة النتيجة . . !

هه .. هل أقولها .. هل اذكرها ..؟

أحس تماما بما يجيش في صدوركم من التحمس لمعرفة الحقيقة ، لذا فها أنا اعلنها لكم وبعدها اناقشكم الحساب .. !

نالت الزوجة ٥٩٣ صوتاً ..

ونالت الام . . مش قادر اقول . . النتيجة تكسف اوي . ! النهاية سأتشجع وأقول .. !

ونالت الوالدة ٤١ صوتاً فقط لا غير..!

***

والآن ما رأيكم في هذه الأرقام المتكلمة . . ؟

أرى الغالبية تصفق طربا لانتصارها هذا الانتصار الباهر .. بينما « اصدقاء » الوالدة يتأسون ويمسحون عرقهم المتصبب على وجوههم .. !

ترى هل معنى ذلك أن الزوجة هي التي فازت بالدواء ، وماتت الأم دون أن يودعها ابنها الكبير . . ؟

كنت أود أن أناقش هذه الآراء ، وكنت أريد أن أظهر لكم الحقيقة ، وهل أضم صوتي للغالبية أم للاقلية ، وأظهر لكم نواحي ضعف وقوة كل كفة من الكفتين، أقول كنت أريد ذلك اليوم ، ولكني سأطلعكم أولا على آراء القراء، وبعدها أعلق عليها وأناقشها وأذكر لكم رأيي الاخير

ولا بد لي هنا أن ألمح الى الذين أدركوا حل الموقف حلا تاماً كما يجب ان يكون ، وهؤلاء أقلية لا يتجاوز عددها أصابع اليد

لهذا أتراجع اليوم وأترك المجال متسعاً لآراء القراء ، فاقتطف بعض رسائل الطرفين وأنشرها لكم ، محتفظاً بآراء الذين

أدركوا الحل التام الى كاتي الاخيرة في الموضوع

وثمة كلة أخرى يا أصدقائي . .

وعدنا باهداء جوائز أدبيـة لأصحاب أحسن الردود ، ونحن لا نقف هـذه الجوائز على فريق دون الآخر ، بمعنى أن الذين انتصروا للوالدة سيتعادلون في الجوائز مع الذين انتصروا للزوجة

وستدركون الغرض من ذلك حين أعلن لكم الرأي الأخير

هذا ولما كانت الردود الحسنة التي وصلتنا كثيرة ، فقد تخيرنا الرسائل التي سننشرها بطريقة الاقتراع

وسننشر قريباً كشفا باسماء اصحاب الردود التي نالت الجوائز

***

الزوجة طبعاً

سيدي الاستاذ « ادي »

. . . وبعد ، أتراك جاداً في توجيه هذا الاستفتاء الى قرائك . أم هي دعابة لطيفة من دعاباتك أردت بها أن تثير عواطف الجمهور وتتركهم في النهاية حيارى لا يعرفون ما انتهت اليه قصتك . . ؟

قد تكون صفحة من صحائف الحياة الصادقة التي تعرضها علينا بين حين وآخر ، وما أكثر حدوث مثل هـذه المواقف ، ولكن هل يحتاج الموقف إلى سؤال . ؟

أنا لست « رجلا » لا تحدث عن لسان « سليمان » بطل الموقف ، ولكني وإن كنت آنسة أستطيع تقدير الظروف ، وأستطيع الاحساس بما كان يخالج صدره وصدر كل رجل يقف مثل هذا الموقف

الزوجة طبعاً يا سيدي هي الفائزة بالدواء ، هي التي يجب أن تنتصر لها الغالية ما دامت الوالدة « تحتضر » ولم يبق ثمة رجاء في شفائها واستردادها الحياة

أما الزوجة فهي أمل زوجها وهي شريكة حياته ولا ننس انها شابة في مقتبل العمر ، وانه يحبها وتحبه كما يفهم من حوادث القصة

هـذا رأيي أبديه دون تردد ولك في النهاية القول الاخير .

وتفضل بقبول . . . الخ

الآنسة

زينب احمد عبد الوهاب

بحلوان الحمامات

***

اتفاقه غريب

حضرة الأستاذ « ادي »

تعودت استهلال مكاتباتي بالتحية والسلام الا انني في هذه الآونة تمتزج دموعي بهذا المداد فاعذرني يا سيدي إذا لم أفك حقك .

قرأت قصة « الزوجة أم الوالدة » فوجدتها :

(١) إما من وحي خيالكم الصادق الدقيق . كعادتكم في كل قصصكم العاطفية الملتهبة التي تعالجون بها نواحي الحياة

أو أن رسولا سعى اليكم فقص عليكم قصتي بحذافيرها ، فنشرتم مأساتي المفجعة مع تحوير في الاسماء .. سيدهشكم ذلك ولكنها قصتي أنا . . وموقف سليمان هو نفس موقفي الذي وقفته في السنة الماضية ، ويعرفه الكثيرون من زملائي واصدقائي

انا صاحب هذه القصة التي يتخيل القراء حوادثها اليوم ، فاسرع بربك وقل لي أي الكفتين سترجح الغالية لتهدأ نفسي ويطيب فؤادي المكلوم

اشتريت يومها الدواء لزوجتي ، وماتت امي دون ان اودعها ، فان رأت الغالية عكس ما فعلت ، فليس لي إلا ان استميح روح امي عطفها وحنانها فقد تغفر لي زلتي التي ما أتيتها - يعلم الله - عن غرض او هوى .. وانما تحت دافع الواجب والحاجة . .

والآن اقرئك سلامي لحين ظهور حكم القراء ، فاما أن تهدأ نفسي وتطمئن ، واما استغفر الله وروح امي المخلص

محمد سيد احمد

بمصلحة الصحة العمومية

« الامراض المتوطنة »

***

الام أولى

سيدي

ان للأم حقوقاً كما ان للزوجة حقوقاً ولا يجهل ذلك أحد بل ولا يختلف فيه إثنان ، ولكن في مثل هذا الموقف الذي أدت اليه الظروف القهرية وما أقسى ظروف الزمان « يجب على الابن ان يلبي في الحال طلب أمه لا سيما وانها في ساعات الحياة الاخيرة ولولا أنها حركتها عواطف الشفقة والحنان الى رؤية فلذة كبدها لتتزود منه بنظرات الوداع الاخيرة قبل ان تفارق الدنيا لما حنت اليه في مثل هذا الموقف الذي يذيب القلوب ويفتت الاكباد فهي إذن جد حرية بألا يتوانى ابنها في تلبية طلبها ولو تكبد في سبيل ذلك أشد الاهوال وإلا كان مقصراً وعاقا

« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » صدق الله العظيم

أما الزوجة المريضة فانه يتركها لمشيئة الاقدار ورعاية الله الفاعل المختار بعد ان يقوم بحقها أيضاً بأن يجعلها في بعض المستشفيات التي تقوم بالعناية بها كما كان يقوم هو بها وزيادة وبذلك يؤدي الواجبين واجب الأم بتلبيته طلبها ليدخل المسرة الى قلبها برؤيته حتى لا تموت وفي قلبها ألف حسرة وحسرة - وواجب الزوجة بما

تتطلبه من العناية بصحتها مع ما هو عليه من سوء الحال التي أدت اليها ظروفه

أما بعد

وليس على الله بمستنكر ان تدب الحياة بعد اليأس الى أم ذلك الابن الحائر وتعود الصحة الصافية الى زوجته فتطيب نفسه وتقر عينه

محمد موسى الاقصري بالاقصر

***

الأم

سيدي الاستاذ « إدي »

قرأت مع القراء قصة « الزوجة أم الوالدة ؟ » وحقاً إنه لموقف دقيق رهيب ..

مسكينة أنت أيتها الزوجة ، وما أشد حاجتك الى الدواء ولكن .. لكن تلك امه ، امه التي حملته جنيناً وغذته رضيعاً وسهرت عليه فطيماً وحبته صبياً وهذبته فتى وانفقت عليه من كدها شاباً ..

كم ليلة قضتها بين ملابس الزبائن تسألها القرش بشق النفس ، على أمل أن تراه في الغد يافعاً تقر به عيناها ، فهل يمكن أن ترحل عن العالم دون ان تتزود منه بنظرة الوداع وتطفىء ما في قلبها من سعير الشوق الى رؤية محياه .. ؟

كل شيء يهون امام هذا الموقف ، حتى مرض زوجته ، فيجب الا يتردد في السفر توا الى امه وليترك زوجه لحراسة الله ، فهي باقية واما الاخرى فراحلة

وتقبل ياسيدي .. الخ

الآنسة

فردوس ابراهيم نصر

دبلوم المعلمات السنية

***

الزوجة

عزيزي الاستاذ « ادي »

.. قرأت لكم الموقف الدقيق (الزوجة أم الوالدة) فأثرت في نفسي اعمق تأثير ، وعجبت لسخرية القدر وصروف الدهر تجتمع على الزوج فتوقفه هذا الموقف القاسي الحرج

أرى يا سيدي ان يشتري سليمان الدواء لزوجه لطيفة . فهو قد اقترض الجنيه لهذا السبب وليس من العدل في شيء ان يتركها مريضة تعاني الألم وهي في مسيس الحاجة الى الدواء ويسافر لوداع أمه التي تلفظ أنفاسها الاخيرة ولن يضيرها في شيء عدم وداعه لها

ومن يدري فقد يصل بعد فوات الوقت فيكون قد أضاع الفرصتين ..

هذا رأيي ولكم المرجع الاخير
وتنازلوا بقبول .. الخ

المخلص
محمود احمد يوسف
بادارة عموم الامن العام بالداخلية

***

الوالدة

الاستاذ « ادي »

بعد التحية

اطلعت على استفتائكم الشائق ، وأرى ان واجب سليمان يلزمه بالسفر الى اسيوط لوداع والدته قبل مفارقتها الحياة . . اما زوجته فيمكنها الاستغناء عن الدواء بضعة ايام لحين عودته واجراء العملية لها كما اشار الطبيب ، ولكن والدته لا امل له في رؤيتها إذا هو لم يسرع اليها دون تردد وقبل فوات الوقت

لا يفوتني ان اشير في النهاية إلى فضل امه عليه ، ذلك الفضل الذي صيره رجلا بكدها وسهرها الليالي وهي توالي العمل من اجله ، وعدا ذلك فالامومة اولا ..

وتقبل يا سيدي . . الخ

الآنسة فاطمة عدوي باسكندرية

والآن يا اصدقائي . .

اقف بكم اليوم عند هذا الحد ، والى اللقاء في العدد القادم لنرى بعض آراء اخرى . .

« ادى »

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

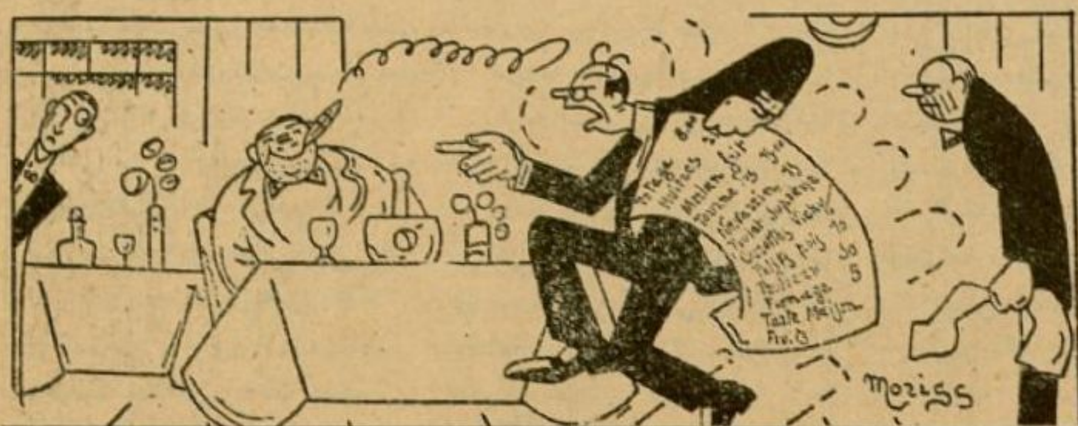
هي — بتخبط على مين ؟

هو — عاوز الخواجة جورج

هي — الخواجه جورج مات النهارده

هو — معلهش ابقى افوت عليه بكره

[عن ريك وراك]



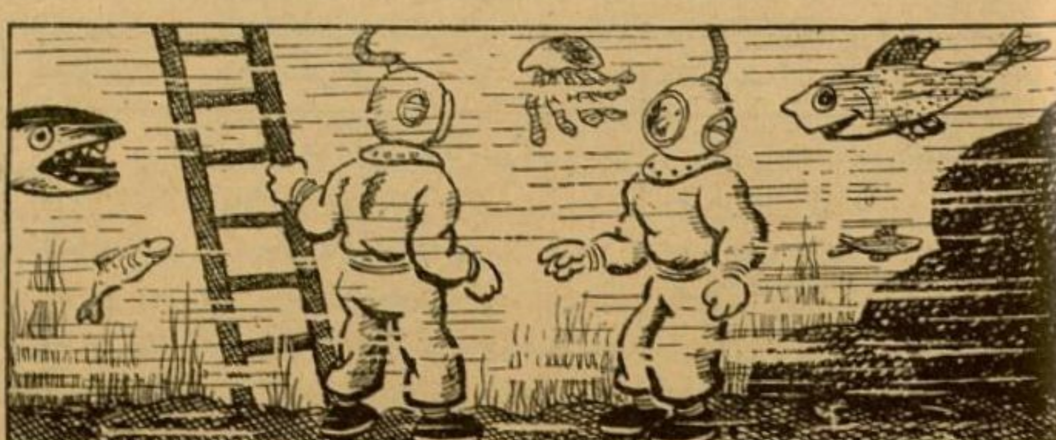
جرسون لوكاندة
الاكل — بقى يعني
الاكل اللي اكلته
كله ده مش حاندفع
عنه . المهم تمام انك
ح تتحبس في الاكل ده
ستة اشهر في السجن
المتشرد — بابلاش
دنا على كده ابقى
علي آكل عندكم
(عن ريك وراك)

الى اليمين :

الغواص (تحت الماء في البحر) — مش نطلع بقى ؟

زميله — انا سامع زي نطره فوق ، استنا لما تروح النطره احسن تنزل علينا

[عن مجلة افرنسية]





حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان ست لولو دي اميره مافيش منها ! ! .

مهما أروح شرق وغرب عمري ما ألاقي حنيه زي حنيتها . ولا لطف ورقه زي لطفها ربنا يزيدها من نعيمه كمان وكمان

من مدة كام يوم قرفت من عيشتي وقولي استغليت تمن الفنيك قلت مش ضروري . . أنا بدال ما أفرج الخلايق علي ومن الاسعاف للقصر لباب الوزير . . أنا أشوف طريقه أسلي بها همي وبلاش جنان . .

وإيه يسليني ويفرفشني غير زيارة ست لولو ربنا يحميها لشبابها ؟ . .

قولي خدت بعضي ورحت عليها قابلتني بتلتميت أهلا وسهلا وفضلت تضحك معايا وتمازح في وأنا برده زعلانه ومقريفه

قولي من كترانسانيتهاقالت لي : « ليه بس حامله هم الدنيا يا ام ابراهيم ؟ . . . أنا بكره أبعت لك الفونوغراف بتاعي تخليه عندك كم يوم تدوريه ويسليكي »

قلت لها : « فونوغراف إيه ياضنايا . . هو انا ينضحك علي بحاجات فالصو زي ده . . أنا إن ما كانش الغنا اسمعه من بز امه ولا يكيفني ولا يبسطني. ده أنا قصدي في وسط العوالم في يوم الفرح ومشاهدتي فيهم وهم عمالين يغنوا ويدندنوا هي اللي تفرحني . . مش تجيبي لي غنا شغل يد ! ! »

قالت لي : « طيب وماله . ؟ ماهو كله غنا ! »

حيث أفهمها طبعي قلت لها :

« شوفي يا ست لولو . . أنا أما نفسي تشتهي اللحمه أشتري رطل لحمه واسويه واكله . . عمري ما اجيب علبه بوليف . ولما نفسي تشتهي السمك أشتري لي كم سمكه واقليهم . . عمري ما اجيب علبة سردين . . وكمان لما نفسى تشتهي الغنا . . أشوف لى فرح أروح اسمع فيه الغنا . . عمري ما اجيب علبة غنا . . فهمت والا لسه كمان عاوزه تفهمي ؟ »

* * *

مره ما عندهاش أدب ولا تربيه ! !

الوليه أم اسماعيل دي يعني فاكره في اني فرجه والا يعني مش خلقة ربنا زيها . .

ايه اللي كل ما تقابلني في السكه وتعدي من جنبي ترجع تدور راسها علشان تتفرج علي بعد ما اعدي . . يعني ايه ؟ . . مانش عاجباها ؟ . . أراجوز ؟ . . نسناس ؟ بس فهموني يا عالم

لا . والعباره دي اتكررت كم مره ، وكل مره تعدي من جنبي وابص عليها علشان اتأمل فيها ألاقيها كمان مدوره راسها وعماله تبص علي ! !

بقى دى قلة أدب ولا ايه ؟ ؟ . .

* * *

اخص على ده ولد !

يعني أعمل إيه في غباوته وقلة عقله دي . . طالع لابوه . . ح اعمل إيه ؟ . .

امبارح لقيت صاحب البيت جاي من الشباك زي ملاك الموت . فهمت طوالي انه جاي كابس علينا علشان الايجار . اللي ما يهنيه به . .

ياختي حاجه تغلق ! !

عامل لي زي الحايله الكدابه ! ! . .

كل شهر والتاني يجي ينط . . هاتوا الايجار . . عاوزين الايجار . . هو يعني مش ح نخلص أبداً من سيرة الايجار ده ؟؟ نهايته . قولي أول ماشفته قلت لمحمد : « واد يا محمد . . أما يخبط صاحب البيت ويسأل علي قول له اني مش هنا . . . »

الرجل خبط وقبل ما يتكلم طلع له محمد وقال له : « أمي مش هنا ! . . . »

الرجل سأله قال له : « ترجع امتى »

وعارفه الواد الخايب قال له إيه ؟ ؟ .

قال له : « ترجع امتى ؟ ؟ . . هي لسه خرجت أماح ترجع ! ! »

يعني كويس كده الفضيحه دي

إلهي يجازيك على عبطك يا محمد ياللي طالع لابوك ! ! . .

رهان عجيب

احمد : أقول لك لغزاً اذا حللته اعطيك جنيهاً

علي : وأنا اقول لك لغزاً اذا حللته اعطيك ريالا

احمد : ما هو المخلوق الذي اذا طار كان بأربع أرجل ، واذا مشى كان برجلين واذا ذبح انقلب حجراً ؟

علي : لا اعرف فما هو

احمد : هات الجنيه

علي : ها هو الجنيه فما هو الطائر الذي يطير وله اربع ارجل واذا مشى كان برجلين وحين يذبح يصير حجراً ؟

احمد (بعد ان اخذ الجنيه): لا اعرف وها هو الريال !

الى الاستاذ وحيد بك

ما هو الحندويل في اللغة ومن من العرب نقله الى مصر وما اسمه العلمي عند علماء النبات

قصة بوليسية

الورقة المفقودة

في أحد أحياء لندن الشمالية، يقوم قصر كبير يعرف باسم «فرانكلين مانور» يضم بين جوانبه مكتبة حوت من الكتب والمخطوطات القديمة ثروة طائلة حتى يمكن أن يقال بحق أنها أغنى مكتبة في انجلترا بأسرها

ويملك هذا القصر أحد مشاهير جامعي الكتب والمخطوطات الثمينة في العالم وهو السير هنري بولنجر، الذي أنعم عليه حديثاً بهذا اللقب لكثرة ما أداه من خدمات علمية وما وهبه للمكاتب العمومية من كتب لا تقدر بثمن

ولما كانت هذه المجموعة النفيسة من الكتب النادرة تغري اللصوص بالسطو عليها، فقد أخذ السير هنري جميع الاحتياطات اللازمة للمحافظة عليها، فاقام أجراساً كهربائية في غرفته تتصل بباب ونوافذ حجرة المكتبة التي تقع في الطابق الاسفل من القصر - بواسطة أسلاك خفية دقيقة، فما يكاد أحد يفتح نافذة أو باباً أو تمس قدمه أرض الغرفة حتى يدوي رنين هذه الأجراس معلناً السير هنري بذلك

وكان من ضمن ما يحتويه القصر من نفائس بضعة كتب يحرص عليها صاحبه حرصه على حياته حتى إنه لم يأمن عليها وضعها في المكتبة مع سائر كتبه فوضعها في خزانة حديدية متينة الجدران باحدى غرف الطابق الثاني الذي ينام فيه وأوصل سلكا خفيا بين «اكرة» باب الخزانة وبين جرس كهربائي قوي في غرفته حتى لا يمكن أن تدار هذه الاكرة ويفتح باب الخزانة بدون علمه

ففي ذات مساء بينما كان السير هنري يغط في نومه، إذا به يهب من فراشه منزعجا لصوت الجرس المتصل بالخزانة. فمد يده الى مسدسه الموضوع تحت الوسادة وتدثر بمعطفه ثم دق الجرس لامين قصره وانتظره لحظة، فلما لم يحضر هرع خارجا من غرفته وجرى الى حجرة الخزانة الحديدية ودفع بابها فانفتح ودخل مصوبا مسدسه

ولكن لشد ما كانت دهشته عندما وجد أن الحجرة خالية والخزانة مقفلة..!

فاين ذهب اللص وهو لم يخرج من الباب لانه يؤدي إلى المشى الذي يقود إلى غرفة نوم السير هنري ولو خرج منه لرآه وقبض عليه؟

ووقف الرجل حائراً لحظة الى أن تنبه على صوت هوكينس أمين قصره الذي لحقه وهو يشير الى نافذة الغرفة المفتوحة

وفحص الرجلان النافذة فوجدابها من الآثار ما يثبت ان اللص قفز منها الى الحديقة على الرغم من ارتفاعها عن الارض مسافة كبيرة حتى يكاد لا يعقل أن انساناً يقفزمنها الى أرض الحديقة سالماً دون أن يدق عنقه

وأسرع السيرهنري الى الحديقة يبحث عن اللص ولكنه لم يجد له أثراً، فعاد أدراجه الى القصر واستصحب أمين قصره ودار على جميع نوافذ القصر وابوابه يختبرها فوجدها جميعاً سليمة محكمة الاقفال!!

فكيف دخل اللص الى القصر اذا كانت جميع الابواب والنوافذ لم تفتح؟

وخطر للسير هنري أن يستعين بادارة البوليس، فخابرها تلفونياً في الامر ثم أسرع إلى غرفة الخزانة الحديدية وفحص محتوياتها فوجد أن اللص لم يسرق منها شيئاً

وما هي الا بضع دقائق حتى كان الضابط إينش أحد رجال سكوتلانديارد المعدودين في غرفة الخزانة والسير هنري يروي له ما حدث حتى إذا ما انتهى من سرد قصته قال إينش:

— إذن لا بد أن اللص سمع صوت الجرس فاسرع في الهروب..

فاجابه السيد هنري:

— هذا أمر بعيد الاحتمال، إذ أن غرفتي تبعد عن هذا المكان مسافة طويلة

فاقترب اينش من الخزانة وأوصل السلك الخفي باكرة بابها واغلقه ثم حاول فتح الخزانة مرهفا اذنيه فسمع صوت الجرس آتياً من بعيد فسأل السير هنري:

— هل كانت نافذة هذه الغرفة وبابها مقفلين قبل أن يحاول اللص السطو على الخزانة؟

— نعم، فقد اغلقتهما بنفسي لانني كنت جالساً هنا قبل أن اذهب الى فراشي

وفحص اينش قفل الباب، ووجد أن اللص قد فتحه بواسطة سلك صلب ترك به خدوشاً ظاهرة فقال:

— لقد دخل اللص من الباب. وتقول ياسير هنري انك فحصت كتبك فوجدتها كاملة لم تمتد اليها يده؟

— نعم. فهي هنا جميعها، ولا بد أن اللص اسرع بالقفز من النافذة عندما سمع رنين الجرس كما ادركت انت الآن..

— وكم كانت الساعة عند وقوع هذا الحادث؟

— حوالي منتصف الواحدة بعد نصف الليل

— وكم مضى من الوقت بين سماعك صوت الجرس ووصولك الى هنا

— لا يمكنني أن اقدر هذه المدة بالضبط. فقد هرعت عند سماعي الجرس فاخذت مسدسي من تحت الوسادة وارتديت معطفي ثم دققت الجرس لهوكينس أمين

القصر وانتظرت برهة قصيرة فلم يحضر فخرجت الى المشى وجريت الى هنا فوجدت الباب مقفلا والغرفة خالية . ولا أظن أن كل هذا الوقت يزيد عن خمس دقائق على اكثر تقدير

– وهل نزلت الى الحديقة وبحثت فيها؟

– نعم ، إذ ما كدت أدخل الغرفة حتى لحق بي هوكينس ولحظ ان النافذة مفتوحة ورأينا آثار اللص التي عليها ومنها عرفنا انه قفز منها الى الحديقة

– وهل عرفت كيف دخل اللص الى القصر ؟

– لاعلم لي بذلك ، وانما اعلم انني فحصت جميع الابواب والنوافذ قبل وصولك فوجدتها محكمة الاغلاق

وطلب اينش أن يرى الحديقة فقاده هوكينس اليها فسأله أثناء الطريق :

– هل أغلقت جميع الابواب والنوافذ قبل أن تأوي الى فراشك الليلة ؟

– نعم وقد كان السير هنري معي اثناء ذلك ، وقد فحصناها معا بعد الحادث فوجدنا ان احدا لم يمسها

ووصل الاثنان الى المكان الذي هبط اللص فيه فانار اينش مصباحه الكهربائي وسلط نوره على آثار أقدام اللص ولكن ارض الحديقة كانت جافة وسقوط اللص من هذا الارتفاع جعله يقع على الارض فمحا بجسمه ماطبعته اقدامه من آثار

وترك اينش أمين القصر وعاد الى غرفة الخزانة حيث ابتدأ يفحص الآثار التي تركها اللص بالنافذة

ولكن هذا الفحص لم يفده ايضاً ، اذ أن أصابع اللص لم تترك آثاراً يمكن نقل بصمتها منه ، وكان كل ما هنالك أن اللص عندما قفز انهار جزء صغير من حافة النافذة

فعاد اينش الى الغرفة يبحث وينقب في أرجائها فلم يجد شيئاً . وأخرج من جيبه عدسة مكبرة قوية وسلط نور مصباحه الكهربائي على باب الخزانة لعله يتوصل الى بصمة إصبع من اصابع اللص ولكن كان بحثه دون جدوى فاللص لم يلمس سوى أكرة الباب التي امسك بها بعده السير هنري حين فتح الخزانة لفحص كتبه والاطمئنان عليها فاضاع بذلك آثار اللص وسقط في يد اينش وكاد يهمل الامر مادام اللص لم يفز بطائل ولكنه انحنى فجأة والتقط قطعة من الورق المقوي كانت الى جانب الخزانة ولم يرها في بادىء الامر فسأل السير هنري :

– هل تعرف من اين جاءت هذه الورقة ؟

– لم أرها الا الآن ، ويمكنني ان اجزم انها لم تكن موجودة هذا المساء عندما كنت جالساً في هذه الغرفة ومواجها الجهة التي وجدتها بها

وقلب اينش قطعة الورق بين يديه وما لبث ان رأى بها حزاً كأن مدية اوموسى مرت فوقها فابتسم وقال :

– اظن ياسير هنري، ان هذه الورقة تقود بحثنا الى جهة اخرى مخالفة لكل ما استنتجناه الى الآن ، فاذا كان وجود هذه الورقة يدلني على شيء فانه يدل – ان لم اكن مخطئاً في استنتاجي – على ان اللص قد نال بغيته وحصل على ما جاء من اجله

– ولكن كيف امكنه ذلك وقد وجدت الخزانة مقفلة عند دخولي الغرفة ؟

– لقد فحصت الخزانة فوجدت بقفلها خدشاً بسيطاً ظننته في بادىء الامر قديماً ، ولكن عثوري على هذه القطعة من الورق جعلني اغير رأيي

– ولكنني فحصت الكتب التي في داخلها ولم اجد كتاباً واحداً ينقص منها !!

– أتقصد انك قرأت اسماء الكتب او عددتها فقط ؟

– لا . . لا ، قد فحصت كل كتاب على حدة ، ولا يمكن ان يكون اللص قد أخذ كتابا ووضع بدله آخر يشابهه لانني أعرف كلا منها معرفة تامة بحيث لا يخفى علي ذلك

– ومع ذلك ، ما زلت أظن ان اللص قد أخذ ما جاء لأجله ، وأرجو ان تفتح الخزانة وتخرج منها أثمن كتبك لنفحصها مرة ثانية

وأخرج السير هنري مفتاح الخزانة وفتحها ثم اخرج منها ستة كتب تعد أثمن ما يمكن ان تحويه مكتبة في العالم ووضعها على منضدة صغيرة

وتقدم اينش من المنضدة ووقف ينظر الى الكتب كأنما يفكر بأيها يبتدىء ثم مد يده الى كتاب صغير الحجم فجعل يقلبه ثم قال :

– انك لسعيد الحظ يا سير هنري باقتنائك هذه النسخة النادرة من اشعار شكسبير

– نعم ، فقد كان يملك هذا الكتاب السير توماس بوند ، ولم يمكنني الحصول عليه الا بعد ان دفعت مبلغاً طائلا

وجعل اينش يقلب صفحات الكتاب صفحة صفحة ثم توقف فجأة ونظر الى السير هنري وقال :

– لقد جاء اللص ليسرق شيئاً معيناً هو ورقة من هذا الكتاب وقد استعمل قطعة الورق المقوى فوضعها تحت الصفحة ثم قطعها بمدية أو آلة حادة فانفصلت الورقة من الكتاب وتركت المدية حزاً ظاهراً في الورق المقوي وهاك الدليل

ومد يده بالكتاب الى السير هنري الذي أخذه وما ان رأى صدق قول اينش حتى تملكه الغضب وصاح :

– الويل للنذل ، لقد فقد الكتاب قيمته . ولكن من ذا الذي تجاسر على هذه الفعلة ولماذا ؟

وأجابه اينش فقال :

– أظن انه في الامكان الاجابة على سؤالك الاخير . فاذا فرضنا ان هناك نسخة اخرى من هذا الكتاب ينقصها هذه الورقة فهذه النسخة لا يمكن ان تصبح ذات قيمة ما لم تضم اليها الورقة الناقصة . اليس الامر كذلك ؟

– طبعاً . وها هو كتابي أصبح لا قيمة له مطلقاً بعد قطع هذه الورقة منه

— إذن فقد سرق اللص هذه الورقة ليضيفها إلى كتاب تنقصه

— هذا معقول ، ولكن لم لم يأخذ الكتاب كله ؟

— لأن في ذلك خطراً عليه إذا أراد بيعه ، فكتابك يحمل اسم صاحبه الاول السير توماس بوند . ومن العسير بل من المستحيل على اللص في هذه الحالة ان يستفيد من قيمة الكتاب المادية فأخذ الطريق الآمن فنزع الورقة من كتابك بعناية زائدة حتى اذا ما أضافها إلى النسخة الاخرى لا يتبين لأحد انها مضافة اليها وبذا تصبح نسخته ذات قيمة نادرة

وحاول إينش أن يجد أثراً آخر في الغرفة يستدل به على شخصية اللص ولكنه أخفق وضاع تعبه سدى فعاد الى منزله على أن يعود الى القصر في الصباح ليستأنف ابحاثه

* * *

عاد إينش الى القصر في الصباح الباكر بعد أن استراح في منزله ساعات قليلة فوجد ان السير هنري لم ينم طول ليله وهو لايزال يصخب ، ويلعن حظه العاثر فلما رأى إينش داخلا قال له :

— لقد حضرت مبكراً يا مستر إينش

— ذلك لأني أريد أن أعرف كيفية دخول اللص الى القصر لأن ذلك لم يكن متيسراً أمس مساء في حلوكة الليل . وقبل أن أبدأ البحث أريد أن أسألك بضعة اسئلة فقد أخبرني هوكينس أمس أنه أغلق جميع أبواب الحديقة والقصر قبل أن ينام فهل تعلم عن ذلك شيئاً ؟

— بكل تأكيد فقد كنت معه أثناء قيامه بهذا العمل

— وهل تثق بجميع خدمك ولاتشك في أحد منهم ؟

— لا يمكنني أن أشك في أن أحد خدمي تبلغ به الخيانة إلى أن يدخل لصاً إلى منزلي . فضلا عن أن جميع الابواب كانت مغلقة بالاقفال هذا الصباح عند معاينتنا لها

— هذا لا يمنع أن واحداً من الخدم يفتح أحد الابواب فيدخل اللص ثم يخرجه بعد انتهائه من مهمته ويعود فيغلق الباب ثانية ليضللنا في ابحاثنا ...

— قد تفسر نظريتك هذه اختفاء اللص السريع بعد قفزه من النافذة الى الحديقة إلا أنني لا أشك في أحد من خدمي

— كم مضى من الوقت على دخول هوكينس في خدمتك

— أوه . . لا يمكن الشك فيه فقد مضى خمس سنين على التحاقه بخدمتي وكان دائماً مخلصاً وأميناً في عمله

وترك إينش السير هنري بعد هذه الحادثة وراح يرود الحديقة ويبحث وينقب حول القصر من الخارج فوجد أنه يمكن الولوج الى القصر من عدة مداخل . فطفق يفحص كل مدخل على حدة الى أن أيقن ان اللص لم يدخل من أحدها إذ كانت جميع النوافذ والابواب المطلة على الحديقة محكمة الاغلاق وليس في أحدها أي أثر للفتح بالقوة

وأخيراً وصل إينش إلى ماوراء المطبخ فوجده بناء مستقلا عن القصر يتصل «بالدرون» وان سقفه لايعلو عن الارض كثيراً فاذا كان اللص قد دخل القصر من الحديقة فطريقه الوحيد هو سقف المطبخ لانه اذا اعتلاه أمكنه الوصول الى نافذة من نوافذ الطابق الاول تطل على سقف المطبخ

ودخل إينش القصر ثانية ليفحص هذه النافذة من الداخل فوجدها مغلقة بالمزلاج ففتحها وأطل منها على سقف المطبخ

وهنا استوقف نظره شيء يلمع في ضوء الشمس فوق السقف فقفز من النافذة والتقطه فوجده زراً مما يخاط في الثياب فوقف يفكر في كيفية وصول هذا الزر الى سقف المطبخ فقال لنفسه : « ليس من عادة الانسان لا سيما الرجل أن يرمي بازرار ثيابه التي تنفصل عنها من النوافذ ، فلا بد أن هذا الزر سقط من شخص كان فوق السقف وهو يجاهد في الوصول الي النافذة ولكن اذا فرضنا أن اللص هو الذي أسقط هذا الزر أثناء دخوله من النافذة فلماذا أغلقها بالمزلاج بعد دخوله مع انها كانت أحسن طريق للهروب ؟ »

ولما وصل إينش في افكاره الى هذه النقطة عاد ادراجه الى حيث كان السير هنري ينتظره في المكتبة ليعرف نتيجة بحثه فما أن رآه حتى ابتدره قائلا :

— هل من جديد يا مستر اينش ؟

ولم يجبه اينش على سؤاله فوراً بل أخرج قطعة الورق القوي من جيبه وجعل يتأملها لحظة ثم قال :

— لقد قطعت هذه القطعة من قطعة أخرى كبيرة فهل سبق لك ان رأيت ورقا من هذا النوع في قصرك ؟

— لا أذكر اني رأيت شيئاً من هذا القبيل ولكن لم تسأل هذا السؤال ؟

— لأني أظن ان اللص ليس بالغريب عن هذا القصر

— ولكن كيف أمكنه الدخول الى المنزل ثانية بعد قفزه من النافذة ؟

— ليس هذا بالأمر المهم الآن وسنترك البحث فيه الى فرصة أخرى ولكنى أريد الآن ان ألقي نظرة على غرف الخدم وأفضل ان يكون ذلك في حالة غيابهم فهل يمكنك ان تبعدهم عن القصر مدة قصيرة

— بكل سهولة ، فبعد بضع دقائق سوف تجد القصر خالياً

وراح السير هنري يأمر كل خادم بالتوجه الى جهة معينة هذا ليشتري له شيئاً وذاك ليرسل إشارة تلغرافية وما هي إلا دقائق حتى خلا القصر من جميع الخدم فابتدأ اينش بحثه في أول غرفة صادفته في القسم المعد للخدم وكانت غرفة الساقي فوجدها غرفة منظمة الترتيب فأسرع في فحصها ولكنه لم يجد ما يمكن ان يفيده فدخل الغرفة التي قبلها وكانت غرفة هوكنس فوجدها على خلاف سابقتها مختلة

التنظيم وكانت بعض قطع من الثياب مبعثرة هنا وهناك وما زالت أدوات الحلاقة على المائدة حيث استعملها الرجل في الصباح

ووجد اينش على رف في الغرفة بضع صناديق صغيرة فأخذ في فحصها وفحص محتوياتها واحداً بعد واحد ولكنه لم يوفق الى العثور على شيء. فلم يقنط وراح يدقق النظر في كل قطعة من قطع الثياب الموجودة في الغرفة علّه يجد بينها قطعة قد فقدت أحد أزرارها ولكن ذلك لم يجده نفعاً ولم يبق شيء في الغرفة لم تتناوله يد الشرطي بحثاً وتقليباً ما عدا معطفاً من المعاطف التي يتدثر بها الانسان اذا كان مرتدياً «البيجامة» وقد تذكر اينش أنه عند ماوصل مساء

أمس كان هوكينس مرتدياً ذلك المعطف فأخذ في فحصه وفحص أزراره فوجدها سليمة ثم مد يده إلى جيوبه يبحث فيها فعثرت يده بشيء في الجيب الأيمن فأخرجه فاذا به موسى بمقبض من العاج

وظهرت أمارات السرور على وجه الشرطي عند عثوره على تلك الموسى وقال يحدث نفسه : « إذا أراد الانسان أن يفصل ورقة من كتاب فلا أخال أن هناك أداة أصلح لهذا الغرض من مدية رفيعة أو موسى حلاقة . ولكن ها هي أدوات الحلاقة التي استعملها هوكينس في الصباح ما زالت على المائدة لم تغسل بعد . . إذن فلماذا يحمل هوكينس موسى في جيب معطفه الذي كان يلبسه في الليلة الماضية ؟ »

وأخرج اينش من جيبه قطعة الورق القوى وأخذ يفتش من جديد عله يجد القطعة الكبيرة التي أخذت منها فأخرج جميع محتويات دولاب الملابس إلى أن عثر في قاع الدولاب على علبة كبيرة من الورق القوى من التي يرسل فيها صانعو الثياب البدل الى زبائنهم ووجد أن غطاء هذه العلبة ينقص جزء منه ، فوضع القطعة التى عثر عليها في حجرة الخزانة الحديدية بدل هذا الجزء المقطوع فوجدها تطابقه تمام المطابقة

وهكذا تأكد اينش أن هوكينس هو الذي سطا على الخزانة وسرق الورقة من ذلك الكتاب النادر الثمين

وعاود بحثه بهمة جديدة فلم يترك مكاناً يمكن أن تختفي فيه الورقة المفقودة إلا فحصه حتى تأكد أن الورقة ليست بالغرفة فذهب إلى حجرة المكتبة حيث كان السير هنري لايزال في انتظاره

وقال له :

— لقد وفقت في بحثي توفيقاً لم اكن انتظره فان الورقة المفقودة مازالت في القصر

واستولت الدهشة على السير هنرى وقال :

ماذا تقول ؟ الورقة لاتزال في القصر !! ولكن مادليلك ؟

فاخرج اينش الموسى من جيبه وناوله إياها قائلا :

— ليس لدي الآن من الادلة سوى هذه الموسى التي استعملت في فصل الورقة من الكتاب

وقلب السير هنري الموسى في يده وهو ينظر اليها ، وما لبث أن رأى الأحرف الاولى من اسم امين قصره عليها فصاح يقول :

— هوكينس ، هل هذا معقول ؟ !

وابتسم اينش وقال :

— نعم هو هوكينس الذي دخل حجرة الخزانة وأظنه كان يعلم أن هناك جرساً سوف ينذرك بمحاولته ولكنه غامر مغامرة جريئة ففتح النافذة استعدادا للطوارىء ثم فتح الخزانة وسمع الجرس وهو ينذرك فأسرع الى الورقة التي تحمل رقمى ١٠٢ و١٠٣ من كتاب أشعار شكسبير فوضع قطعة من الورق القوى وفصلها بالموسى ثم أعاد الكتاب الى الخزانة وأغلقها . ولما كان يعلم أنك سوف تطلبه بواسطة الجرس الموصل الى غرفته وانك سوف تسرع إلى غرفة الخزانة فهو لم يجرؤ على الرجوع من نفس الطريق الذي أتى منه فقفز من النافذة قبل وصولك الى الغرفة ولحسن حظه وصل الى الحديقة سالماً فأسرع الى المطبخ واعتلى سقفه ثم الى نافذة الطابق الاول التي تطل على سقف المطبخ فدخل منها وأغلقها بالمزلاج وأسرع الى غرفته فأخذ معطفه وتدثر به ولحقك إلى الغرفة

— ولكن هذا يكاد يكون مستحيلا !

— في استطاعة أي رجل نشط أن يفعل مافعله ، ولدي دليل آخر وهو أنه عند ما قفز الى الحديقة انتزع أحد ازرار ثيابه من مكانه ولكن الزر — الذي أظن أنه أحد أزرار سراويله — لم يسقط إلا حينما جاهد في الوصول الى نافذة الطابق الاول فوقع على سطح المطبخ ، حيث عثرت عليه . كما أظن أنه يرتدي الآن نفس « البدلة » التي كان يرتديها عند سطوه على الخزانة لان جميع ازرار ملابسه التي في غرفته مازالت في موضعها

وعقلت الدهشة لسان السير هنري لحظة ثم قال :

— والورقة . أين هي الآن ؟

— انه يخفيها في مكان حريز ولا أريد الآن أن أثير ظنونه حتى يقع في الشرك وسوف نعطيه الآن فرصة تجعله يجمع كل ما يود المحافظة عليه حتى نوفر على أنفسنا بحثاً طويلا شاقاً قد لا يؤدي إلى نتيجة مرضية . فهل تملك قصراً في الريف أو في بلدة أخرى ؟

— نعم ، لي قصر صغير في مقاطعة سسكس

— إذن . عليك أن تخبر هوكينس أنك تريد الارتحال اليه لمدة بضعة أيام واطلب اليه أن يسبقك إلى هناك ليعد القصر لنزولك به . والآن أخبرني هل يوجد صندوق بريد على مقربة منا

— كلا . فأقرب صندوق بريد الينا الآن هو على مسيرة ميل

— هذا مما يسرني ، فقد كنت أخشى أن يكون هوكينس قد أرسل الورقة داخل خطاب إلى صديق له ، أما وصندوق البريد على هذا البعد فأنا متأكد أنه لم يكن لديه الوقت الكافي ليفعل ذلك . وأظن الآن انه بعد أن تخبره بعزمك على السفر إلى قصرك الريفي سيأخذ الورقة معه . كما أظن انه لن يقصد محطة السكة الحديدية تواً بل سوف يقصد شريكه ليسلمه الورقة

— شريكه ! وهل له شريك في هذه الفعلة ؟

— هذا أمر طبيعي ، فهذا الشريك هو صاحب الكتاب الناقص ولعله كان يعرف هوكينس قبل التحاقه بخدمتك ، وقد نال مساعدته الآن بعرضه مبلغاً جسيما عليه اذا هو حصل على الورقة المطلوبة ، وعلى كل حال لن تمضي بضع ساعات حتى نعرف جلية الخبر

وأذاع السير هنري خبر ازماعه الرحيل إلى قصره الريفي وأخبر هوكينس بذلك طالباً منه أن يرحل بقطار الظهر من محطة فكتوريا حتى يمكنه أن يصل قبله ببضع ساعات تكون كافية لاتمام الاستعدادات اللازمة في القصر

وفي تلك الاثناء كان اينش قد خابر زميله توني رولنجس بالتلفون وأخبره أن يحضر إلى القصر في سيارة مقفلة

وخرج اينش فقابل رولنجس عند منعطف الطريق وجعله ينتظره في أحد الأزقة بعيداً عن القصر

وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والاربعين خرج هوكينس من القصر يحمل حقيبة في يده اليسرى وعصا تحت أبطه وربطتين صغيرتين في يده اليمنى فخرج من باب الحديقة وانعطف الى اليسار قاصداً محطة الترام التي تبعد عن القصر مسافة نصف ميل تقريباً

وانتظر اينش حتى كاد هوكينس يختفي عن نظره ثم أسرع الى الزقاق الذي ينتظره فيه زميله رولنجس في السيارة فاستقلها وأعطى تعليمات الى السائق بتتبع خطوات هوكينس ثم قال لصديقه :

— ليس لديه الآن متسع كبير من الوقت واذا فرضنا انه سيأخذ قطاراً الآن فاني أظن انه لن يقصد الى محطة فكتوريا تواً بل سوف يزور شريكه في الطريق

ونظر رولينجس الى صديقه وهو لا يدري ماذا يقصد ثم قال :

— ما الذي يجري وراءه الآن ؟

— لا شيء سوى ورقة صغيرة نزعت من كتاب مطبوع ولكنها لا تقدر بثمن

— اتعني انها نزعت من كتاب نادر الوجود .. ؟ ولكن ها هو الرجل يركب سيارة ! !

ونظر اينش ناحية هوكينس فوجده قد استوقف سيارة أجرة فأمر سائقه بأن يقف ويتظاهر بأنه يصلح شيئاً في آلات السيارة ليعطي هوكينس الوقت الكافي ليركب السيارة الاجرة ويسبقه فيتمكن اينش بذلك من تتبعه

وما هي إلا ثوان حتى تحركت السيارة الاجرة وأصلح سائق سيارة اينش الخلل المزعوم وسار في أثرها

وما زالت سيارة هوكينس تسير الى ان خرجت من المدينة الى الضواحي ووصلت الى ضاحية بارنت حيث وقفت أمام منزل صغير تحوطه حديقة بديعة التنسيق ، فأمر اينش سائقه ان يسير الى ان يتجاوز المنزل فينعطف الى أحد الأزقة ثم يقف

ونفذ السائق الاوامر فنزل اينش وهو يقول لرولينجس

— سندخل المنزل فوراً ، ياتوني ، لأننا اذا تأخرنا بضع ثوان فان هوكينس يكون قد سلم الورقة الى شريكه فيخفيها ويذهب تعبنا سدى

وجرى الاثنان واقتحما الحديقة فرأيا هوكينس يدخل من باب المنزل وقد كادت الخادمة التي فتحته له تقفله ثانية لولا ان أشار لها اينش فانتظرت لترى ماذا يريد والتفت هوكينس الى الوراء ليرى ما الخبر فعرف اينش ولكنه لم يبد أية دهشة أو اضطراب

وفاجأه اينش قائلا :

— اسعدت صباحاً يا مستر هوكينس، كنت أظنك تقصد مقاطعة سكس ! !

— نعم ، وما زلت انوي السفر اليها ، ولكنني كان لزاماً علي أن ازور صديقاً لي، ومع ذلك فلا أدري ..

ولم يتم هوكينس جملته لان اينش قاطعه قائلا :

— تريد أن تقول : « ما شأني ؟ » فاجيبك انني أريد أن أرى الشخص الذي جئت لتقابله

— ولكن ..

وقبل أن يسمع اينش بقية اعتراض هوكينس التفت إلى الخادمة وقال لها :

— أرجو منك أن تخبري سيدك أن المستر هوكينس في انتظاره مع صديق في هذه الغرفة

واشار اينش إلى غرفة في يمين الردهة ثم فتح بابها وقاد هوكينس اليها بينما انصرفت الخادمة تؤدي مهمتها

ودخل هوكينس الحجرة فوضع الحقيبة التي يحملها على الارض ثم وضع قبعته وعصاه على خوان صغير في وسط الغرفة وجلس متأففاً على مقعد بجوار الخوان

وفتح الباب وظهرت فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها هيفاء القد ممشوقة القوام ، وما أن رأت اينش حتى تراجعت خطوة إلى الوراء مذعورة فقال لها :

— اني لأعجب مثلك يا شارلوت لهذه الظروف التي جمعت بيننا فقد كنت اظن انك قد اقلعت عن غيك وطلقت مهنتك وسافرت إلى استراليا تنشدين حياة هادئة شريفة ..

— وماذا تقصد من دخولك منزلي على هذه الحال ولماذا تطاردني ؟

فالتفت اينش ناحية هوكينس وقال :

— ليس لدي من الوقت ما يمكنني أن اضيعه في المناقشة ، فقد اتيت يا هوكينس الى هذا المنزل لتسلم شارلوت شيئاً معيناً فاين هو ؟

وتظاهر هوكينس بانه لم يفهم ما يقوله اينش واجاب :

— لقد اتيت لاخبرها اني ذاهب إلى ..

ولكن اينش لم يصغ اليه بل قال لصديقه رولينجس :

— افتح هذه الحقيبة يا توني وانظر ما فيها بينما افتش أنا هذا الرجل واخرج اينش مفتاح الحقيبة من جيب هوكينس فاعطاه لرولينجس وراحا يفتشان الحقيبة والرجل دون أن يعثرا على الورقة المنشودة ووقف اينش يفكر لحظة إلى أن استرعى انتباهه دولاب كتب صغير في أحد اركان الغرفة فسار اليه وابتدأ يفحص الكتب الموجودة به وما أن قلب بعضها حتى امتدت

يده إلى احدها وقد عرف فيه كتاب أشعار شكسبير المشابه لكتاب السير هنري بولنجر الذي انتزعت منه الورقة المفقودة فأخذ يقلب صفحاته إلى أن وصل إلى صفحة ١٠١ فلم يجد صفحتي ١٠٢ و ١٠٣

وأخذ اينش الكتاب في يده وعاد إلى حيث كانت شارلوت واقفة تنظر اليه وهي تكاد تجن غيظاً وحنقاً ولكنها هزت كتفيها متظاهرة بعدم الاكتراث

وعاد اينش يبحث في الحقيبة من جديد خوفاً من أن يكون رولينجس قد أهمل تفتيشها ولكنه لم يكن أكثر توفيقاً من زميله

فوقف ينظر إلى هوكينس يعد عليه حركاته وسكناته عله يفضح نفسه بنظرة أو حركة إلا أن هذا كان كالصنم الاصم لا يبدي حركة أو إشارة ويتظاهر بعدم الاهتمام

وحانت من اينش نظرة إلى الخوان الذي وضع عليه هوكينس قبعته وعصاه فتناول العصى وعالج قبضتها فوجدها ذات لولب فجعل يديرها حتى انتزع القبضة فظهر داخل العصى تجويف مد اليه اينش اصبعه وأخرج ورقة خضراء ملفوفة باعتناء ففتحها ووجد داخلها الورقة المفقودة

وقفز هوكينس من مقعده يقصد الباب ولكن يدي ر. لينجس دفعاه الى الجلوس ثانية وزينتا رسغيه بالقيد الحديدي

وتساءلت شارلوت عن جلية الخبر كأنها لا تدري شيئاً مما حدث أمامها فأجابها اينش وهو يبتسم :

ـ معنى هذا يا عزيزتي انك سوف تركبين معي إلى نزهة لطيفة في سيارة حتى نصل إلى سكوتلاند يارد . وعلى فكرة ، يامستر هوكينس قد وجدت هذا الزر الذي فقدته فوق سطح المطبخ وها أنا أرده اليك . ولكنني أرى انك قد وضعت غيره أكبر منه حجماً مكانه فيحسن بي والحالة هذه أن أحتفظ به كتذكار عزيز لهذه الحادثة

الأمي : (ناظراً في ورقة) يعني الحكيم بيقول لي النضارة دي تخلي الواحد يقرا كويس ، لاانا عارف أقرا كويس ولا وحش



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة الفكاهة بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل